السلام Asti

ROJNAMEYEK SÎYASÎ, CIVAKÎ , ÇANDÎ

PARTIYA DEMUQRAT A.D.K

صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردستاني

العدد (27) آذار 2017 — السعر 50 ل.س

partiya.asti | astidimqrat@gmail.com | 00905359160227 | 436864

- لا أعرف سرّ النجاح، لكنني أعرف أن سرّ الفشل هو محاولة إرضاء الجميع.
(بيل كوسبي)
- إذا أردتَ أن تعيش حياةً سعيدة، فاربطها بهدف وليس بأشخاص أو أشياء.
(أنشتاين)
- إذا كنتَ لا تخاف مما سيقوله الناس، فأنت تكون قد اجتزت الخطوة الأولى في النجاح.
(باولو كويلو)
- إذا كنت لا تحاول أن تفعل شيئاً أبعد مما قد أتقنته، فإنك لن تتقدم أبداً.
(إبراهيم الفقي)

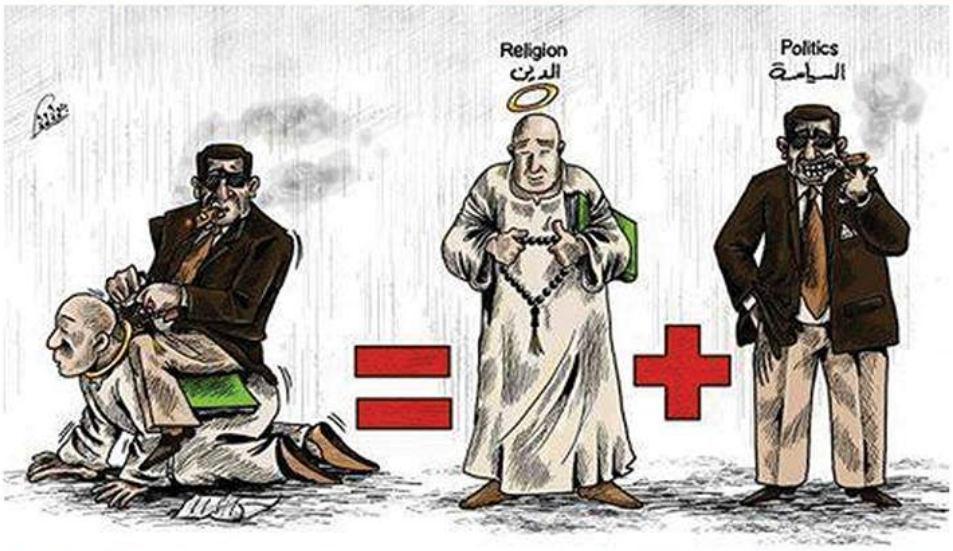

نشر موقع "ميدل إيست آي" تقريراً للكاتب أليكس ماكدونالد، يقول فيه يبدو أن أمريكا فنّدت تلميحاً تركياً بأنها قد توقف دعمها لوحدات حماية الشعب الكردية في حملتها لاستعادة الرقة من تنظيم الدولة.

وينقل التقرير، الذي ترجمته "عربي21"، عن وزير الدفاع التركي فكري أيسيك، قوله للصحافيين في بروكسل: "إن كنا نريد أن تكون عملية الرقة ناجحة فيجب أن تقوم بها القوات العربية في المنطقة، وليس وحدات حماية الشعب الكردية"، وقال في تعليقات تم بثها على الهواء مباشرة، إن "الإدارة الأمريكية الجديدة تتبنى نهجاً مختلفاً للقضية، إنهم لم يعودوا يصرون على أن تكون وحدات حماية الشعب هي من ينفذ العملية بالضرورة.. ولم يقرروا بعد".

ويستدرك الكاتب بأن متحدثاً باسم وزارة الخارجية قال إن "موقفهم من هذه القضية لم يتغير"، وأشار إلى مؤتمر صحافي للواء روبرت جونز، نائب قائد قوات فرقة العمل المشتركة في عملية العزم الصلب، وهو التحالف الذي يحارب ضد تنظيم داعش في سوريا.

ويورد الموقع نقلاً عن جونز، قوله في إجابة عن سؤال عما إذا كانت أمريكا ستدعم القوات الكردية في الهجوم على الرقة: "إن القوة التي تبدو أكثر مقدرة على القيام بتحرير الرقة تبقى هي قوات سوريا الديمقراطية"، وأضاف: "فهل نحن واثقون من قوات سوريا الديمقراطية؟ بالتأكيد نحن كذلك.. قد رأينا روحهم القتالية، ورأينا ما هم قادرون على فعله، لقد استعادوا منبج، وكان قتالاً عنيفاً، وانتصروا في وجه مقاومة صارمة جداً".

وينقل التقرير عن جونز قوله إن معظم القوات التي ستتقدم نحو الرقة مكونة من العرب، وأضاف أن "العرب والأكراد يعملون يداً بيد، وتوقعاتي هي أن تقود قوات سوريا الديمقراطية الهجوم على الرقة، هكذا سيعملون، سيعملون معاً ويتناغم، لكن معظم المقاتلين سيكونون من العرب وسنكون نحن، التحالف، معهم لدعمهم".

ويلفت ماكدونالد إلى أن قوات سوريا الديمقراطية سيطرت على أراضٍ على الشريط الحدودي بين سوريا وتركيا، في الوقت الذي دفعت فيه تنظيم داعش للخلف، وهو ما يقلق تركيا كثيراً، حيث تخشى من قيام دويلة كردية على حدودها.

ويكشف الموقع عن أن قوات سوريا الديمقراطية تعمل في مركز عملية متعددة المراحل لحصار الرقة عاصمة تنظيم الدولة، بمساعدة من طيران التحالف وقوات خاصة على الأرض من التحالف الذي تقوده أمريكا.

ويفيد التقرير بأن القرار المهم الذي ستواجهه الإدارة الأمريكية الجديدة سيكون هو هل توفر السلاح لوحدات حماية الشعب الكردية، بالرغم من المعارضة التركية لذلك، حيث تقول أمريكا إن الأسلحة المقدمة لقوات سوريا الديمقراطية مقتصرة على المقاتلين العرب إلى الآن.

وينوه الكاتب إلى أن الحكومة التركية كانت بشكل عام إيجابية تجاه انتخاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب؛ لأنهم، على الأقل، يرون أنه من الممكن أن يسلمهم رجل الدين فتح الله غولن، الذي يتهمونه بالوقوف وراء محاولة الانقلاب الفاشل في 15 تموز/ يوليو.

ويستدرك الموقع بأن ترامب لم يشر إلى الآن إلى أي تغيير تجاه قوات سوريا الديمقراطية، التي تربطها تركيا بحزب العمال الكردستاني، حيث قالت هذه القوات في أواخر كانون الثاني/ يناير أنها استلمت مصفحات من إدارة ترامب.

افتتاحية السلام Asti

يكتبها طلال محمد الرئيس المشترك للحزب

جنيف والحلُّ السوري

ما الذي يفعلهُ الطرفانِ السوريانِ المتحاربانِ في جنيف؟.. الجوابُ بسيطٌ للغاية: من أجلِ الحل.. لكن، أيُّ حلٍّ يا ترى؟.. الواقعُ السياسيُّ والعسكريُّ في سوريا، منذُ بدءِ الأزمةِ وحتى الآن، لا ينبئُ بأيِّ حلٍّ للأزمة، فنحنُ نعلمُ أنَّ أولَ خطوةٍ في طريقِ حلِّ أيِّ مشكلةٍ من هذا النوع، هي الاستعدادُ لإيجادِ الحل، ومن ثم تأتي الخطوات الأخرى المتعلّقة بالموضوع، كالجلوسِ على طاولةِ التفاوض، والحوار، وطرحِ وجهاتِ النظر، وشربِ فنجانٍ من القهوة معاً!.. فهل هذا الاستعدادُ موجود؟!.

الطرفانِ السوريانِ الغارقانِ في بحرٍ من الدماء، اجتمعا سابقاً، في عدّةِ جنيفاتٍ أخرى، لكنَّهما عادا إلى أدراجهما، كما لو أنَّ شيئاً لم يكن، ليعودَ الرصاص، من جديد، كأفضلِ وسيلةٍ للتفاوضِ بين الطرفين. إنهما، في الحقيقةِ، لا يفهمانِ إلا لغةَ السلاحِ، والقتلِ، والإلغاءِ، والرفض، ولا يمتلكانِ أصلاً استعداداً لأيِّ تفاوض، لأنهما لا يمتلكانِ مشاريعَ حلٍّ لسوريا كوطنٍ للجميع، بل مشاريعَ حلٍّ أحاديٍّ لا يستفيدُ منها إلا أحدُ الطرفين، وليذهبَ الطرف الآخرِ إلى الجحيم!، ما يعني أنَّ الطرفينِ يتكاتفانِ كمشكلتينِ ضدَّ الحل.

والآن، ما هو حلُّ النظام؟ وما هو حلُّ المعارضة؟.. وبصورةٍ أكثر دقة وصراحة: ما المشكلةُ التي يراها النظامُ حلاً؟ وما المشكلةُ التي تراها المعارضةُ حلاً؟.. النظامُ يريدُ امتلاكَ سوريا، قلباً وقالباً. والمعارضةُ تريدُ امتلاكَ سوريا، قلباً وقالباً. هذا هو المرضُ الذي يعلنهُ الواقعُ السياسيُّ والعسكريُّ لدى الطرفين. أمام هذه المعادلةِ البائسةِ التي لا يتنازلُ فيها أحدٌ ولو قليلاً، ما الذي يمكن أن تعنيهِ كلمة "التفاوض"؟.. بالتأكيد، كلمةٌ لا معنى لها، وقد تكونُ مضيعةً للوقتِ لدى الطرفين. وبمعنى آخر، إما أنا أو أنت، وبيني وبينك حربٌ مقدّسة!.. إنها العقليةُ نفسها، ولذلك فالمقدّماتُ والنتائجُ نفسها، ولا تغييرَ إلا في أساليبِ الحربِ والقتالِ بين الطرفين.

إن عمى الحقد والكراهية والانتقام، الذي أصابَ كلاً من النظامِ والمعارضةِ، لا يسمحُ لهما، في المؤتمراتِ، بالنظرِ إلى وجوهِ بعضهما، فكيفَ يسمحُ لهما بالاستماع، وتبادلِ وجهاتِ النظر، والحوار؟!.. إنَّ كلاً منهما، يحملُ في جعبتِهِ السياسيةِ «مَسخاً» يطلقونَ عليه اسم «الحل»، وهو «حلٌّ» قائمٌ على إلغاءِ الآخر إلغاءً تاماً، كما لو أنه ليس جزءاً من سوريا التي يدّعونَ أنهم يقاتلونَ في سبيلها.

سياسةُ «الإلغاء» هذه، المدعومة من دولٍ عدّة، أعمت بصيرةَ الطرفينِ السياسيّة، عن إيجادِ أيِّ حلٍّ حتى الآن، بل أعمت بصيرتهم أيضاً عن أيِّ مقترحٍ قد يطرحهُ طرفٌ سوريٌّ آخر، كالطرحِ الذي يراهُ الكُرد كأفضلِ حلٍّ للجميع، والمتمثّل في مسألة «الفدرالية» التي تثبتُ الوقائعُ وتطوّرُ الأحداث، يوماً بعد آخر، أنها الحلّ الوحيد الذي يمكنُ أن يكونَ دواءً شافياً للمرضِ السوري.

جنيف1، جنيف2، جنيف3، جنيف4، والقائمةُ قيدَ الإطالة، والبلدُ قيدَ المزيدِ من الخرابِ والدمار، والشعبُ قيدَ المزيدِ من التشرّدِ والموت، والجهاتُ الداعمةِ للطرفينِ قيدَ المزيدِ من التصفيقِ والتهليلِ لهذا الخراب، والطرفانِ المتصارعانِ على السُلطةِ، الفاقدانِ لأبسطِ معاني الديمقراطيّة، الراكعانِ أمام داعميهما، قيدَ المزيدِ من التعنّتِ والعنادِ والاستبداد، باسمِ شعبٍ أصبحَ في غالبيتِه خارجَ المعادلةِ السوريةِ وجغرافيتها... ترى ما الذي يفعلهُ الطرفانِ السوريانِ المتحاربانِ في جنيف؟!.

الاعتراف بالآخر والخرائط

غسان شربل

(الشرق الأوسط- السلام).. لا تسقط في أسر التاريخ. إنه فخ هائل. إن دخلته خائفًا يتحول منجم أحقاد. يضاعف مخاوفك. وتوترك. يلهب مشاعرك ويشحذ أسلحتك. يفتح جروحك ويوقظ ثاراتك. لا معنى للتاريخ إلا إذا زرته هادئًا ودارسًا وساعيًا إلى استخلاص العبر. قيمة التاريخ أن تتعلم منه ما يفيد الحاضر ويفتح بوابات المستقبل.

أنهكتنا الحروب الوافدة من الماضي. لو جمعنا خسائر أهل الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة لأدركنا أننا نعيش حربًا عالمية مسرحها إقليم واحد. يكفي إحصاء جنسيات المحاربين الذين تسللوا إلى هذه الدولة أو تلك وانخرطوا في نزاعات ليست أصلا نزاعاتهم. يكفي تعداد هويات الطائرات التي تشن غارات في الإقليم.

نزاعات من قماشة حروب عالمية. ملايين اللاجئين والنازحين. مئات ألوف القتلى. تغييرات ديموغرافية وعرقية. ومسالخ بشرية. جموع تهرب من أوطانها وتلقي بنفسها في وحشة الطرق أو قوارب الموت أو مخيمات الذل وانتظار الأرغفة. دول سائبة أو مستباحة. ودول متصدعة. جيوش خائفة وميليشيات شرهة. يذهب المستبد الكبير فيتقاسم البلاد صغار المستبدين. لا الوساطات تنفع ولا الانتخابات تجدي. تحولنا عبئًا على أنفسنا وكابوسًا للعالم.

أكاد أخاف من الصور الوافدة. تذكرني بأفلام قاسية وكتب قرأناها عن الحرب العالمية. ليس بسيطًا أن تتحول أحياء مدينة حقلاً من ركام. وأن يفر أهلها حاملين أحزانهم ورعبهم وأطفالهم. وأن يتسول الهاربون ملجأ أو خيمة أو جواز سفر. قبل عامين ذهبت لزيارة لاجئين سوريين وصلوا إلى برلين. قال شاب كابد الرحلة في قوارب الموت إنه سعيد لوصوله إلى بلد بلا قتل ويمكن العثور فيه على ثلاث وجبات. يا للهول.

أفكر أيضًا في ملايين الصغار الذين يقيمون منذ سنوات خارج المدارس. في أحاديث القسوة والوحشية التي يستمعون إليها عن مجريات المذابح في بلدانهم. أفكر في الأحقاد التي تتجمع في أوردتهم. في الخيارات الانتحارية التي قد تجتذبهم. وأفكر أيضًا في الخسائر الهائلة التي ستدفع الدول المنكوبة إلى انتظار المساعدات الخارجية لإعادة إعمار ما دمرته المقامرات الدموية. ويصعب الاعتقاد أن العالم سيكون جاهزًا لإعادة إعمار دول فاشلة ومشرذمة ولا يمكن الوثوق بتعهدات سلطاتها واتفاقات فصائلها. خسائر بشرية رهيبة. وخسائر مالية هائلة. وعقود من الإقامة في نزاعات الماضي فيما العالم يتقدم ولم يعد يريد منا غير اتقاء أخطارنا.

لن ينقذنا العالم ما لم نتقدم لإنقاذ أنفسنا. ثمة قرارات كبرى لا بد من اتخاذها. قرارات راوغنا بشأنها وأخفينا حقيقة مشاعرنا. أول القرارات هو أن نسلّم فعلاً بالتعايش على مستوى الإقليم. أن نقبل الآخر وحقه في الاختلاف. وحقه في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها. وأن نحترم بديهيات تعلمتها أوروبا بعد تجاربها المريرة ودروسها القاسية. وبينها إحالة جروح التاريخ إلى متحف التاريخ. تمامًا كما فعلت فرنسا وألمانيا. والبحث عن مشتركات وجسور. واحترام الحدود الدولية. وتقديم معركة التنمية على كل ما عداها. والإنفاق على الجامعات أكثر من الإنفاق على الثكنات.

درس آخر هو قبول الخريطة. حتى لو بدت في لحظات التهور ثوبًا ضيقًا أو ظالمًا. قسوة الخريطة تقل بكثير عن قسوة التلاعب بالخرائط. والخرائط تشبه الأفراد تمرض وتنتكس وتشيخ. والحكومات العاقلة هي التي تتنبه لأهمية صيانة الخرائط. بحسن الاستماع إلى الناس. وتبديد المخاوف. وإشراكهم في معارك المستقبل لا الماضي. واللحاق بالعصر. وبناء مؤسسات لا تطيحها أي عاصفة مقتربة.

لن يخرج الشرق الأوسط من نكبته إلا بالعودة إلى قرار التعايش. أحلام الإبادة والشطب والهيمنة لا تنجب إلا المذابح. والقوي اليوم قد يكون الضعيف غدًا. وقد يتجرع السم الذي ابتهج بإرغام الآخرين على تجرعه. لا استقرار في بيت الشرق الأوسط من دون قرار واضح بالاعتراف بالآخر. خارج الخريطة وداخلها. وبتقديم سياسة الجسور على سياسة الجدران. الاعتراف بالآخر. وبالحدود الدولية. والالتفات إلى تحسين معيشة الناس. وتوفير مدرسة عصرية. وفرصة عمل. وإشراك الناس في ورشة التنمية.

من دون قرارات كبرى لن نغادر الهاوية. سنشيّع المزيد من الدول والمدن والمجموعات والأفراد. وسيذهب «داعش» وسيرثه «داعش» أشد هولاً. وقد يكون المفتاح أن تفكر في مستقبل أحفادك بدل التوقف عند نتائج حروب أجدادك.

السَّلامُ المُستبِد في زمنِ الحريَّة

عدنان منصور

حدَّثني رودا الكبير عن السلام والاستبداد والحرية، وخيَّرني في أيِّها أكتب. فوددت لو وسعتني السطور لتكون كطوق حمامة ابن حزم في حرية تعيش في خافقه بسلام ما بعد البحر المستبد.

تهت بين الحرية الضيقة والحرية الواسعة، في وقت السلام المضاع، واستبداد أشكال الحكم بلحظة الحياة، وإدارتها لتوقيت الموت، فهتافات الحرية في شوارع البلاد لا تفعل بالكثيرين، إلا فعل العصماوات من الخطب، المتلاشية مع أولى دقائق الخروج من تحت القبة.

اخترت الحرية الثانية -الواسعة، فالحرية الضيقة المنطلقة في الفضاء، المتجلية بالهتاف وإظهار ضد المكامن، في استمرارية واضحة لثقافة السير وراء أول ماشٍ، لا ترق للتي اخترتها ويعيشها كل واحد حتى من سار في ركب المتطلعين إلى نهاية الحرية الضيقة.

الحرية الواسعة، لا تكون إلا في الإنسان الواحد، تبدو واضحة في سجين ذاق ملل الجدران حوله، فيشعر بنفسه حراً على الرغم من استبداد السجان، والسلام المنشور بدعوى سجنه، في نطاق الحرية الضيقة خارجاً، وتنادي الحرية الأولى من برميل رودا النيوذيجيني، في صرخة عبد الله الأسود الدكتور، الفَرِحة، عن السعادة بحرية واسعة ملكته، في استلقاء عراقي خمسيني بين أربعة سياط ورأس أصلع، في وضوء سجين أبله تحدث عن عشقه للإله ورسوله، داخل أمن الدولة، وسط "أقدم مدينة في التاريخ".

لن تحوم الحرية الضيقة في فلك الحرية الواسعة، فالآية معكوسة، وسعادة طفلي الواسعة بإطلاق شراع صغير، تحجبها طائرات جاءت على صرخة الحرية الضيقة، لتقتل من أدلتهم إدارات الطائرات عنهم، وقتلت رادارتها البلهاء عمداً من في محيطهم. هذا زمن الحرية الواسعة، المعاشة في عصر السلام المستبد، الذي سننادي يوماً بعد كل هذا التعب، كما نادت القاهرة بعد الحرية الضيقة، "يسقط يسقط حكم العسكر"، ستنادي الوجوه المُصْفرَّة في زمن القاتل المجهول - المعروف، برصاصة وكاتم وبارود ومفخخة، سننادي وأخشى على بلادي من وجع عبد ربه منصور هادي، من نهاية تشبه ما قبل بداية اليمن المتصارع.

ستبقى الحرية الواسعة تعيش في البطون الخاوية والأجساد الهزيلة، تبقى تعيش في جفلة شاب سيق إلى موت لا يعرف نوعه، ستبقى تغني في أنفاس متكئ على سور بعيد ينام بعين ذئب، ستبقى في عيني أبيك وأمك حين يناظرانك تجتهد في سرداب معتم أثقله كرش ورئة تنفست الغاز ومضغت النفط، ستبقى تنظر للزيتون والحمامة حرية واسعة انطلقت في سماءها، ستبقى الحرية الواسعة تأخذنا رغم السلام المستبد في زمن الحريات الضيقة.

ثقافة الدين وفهم المرحلة

علي سعيد

هل لدينا ثقافة الدين؟ وهل لدينا ثقافة دينية واعية؟ وهل الدين ثقافة أم هو إيمان واتّباع وإخلاص وتأدية لطقوس بعيداً عن مفهوم الثقافة؟

تنازعت في السنوات الأخيرة من القرن الجديد، العديد من علامات الاستفهام التي أحاطت بمفهوم الدين وخاصة بعد أن علا شأن الممارسة الدينية سواء منها الدين الإسلامي أو الأديان الأخرى وهي ربما مرحلة من مراحل العيش التي يمر بها الإنسان عبر التاريخ، وهي ذاتها التي تنطبق عليها هذه الأسئلة في كلّ تلك المراحل التي كان فيها الدين هو الذي يتسيّد الحركة المجتمعية بدءاً من الآلهة ومن ثم الأديان والكهنة والأديرة والكنائس، سواء ما كان منها أديان سماوية أم غير سماوية حين يتحوّل من هو صاحب العمل في تقريب الناس إلى الله من خلال الفعل القويم والصحيح الذي يرتبط بالثقافة كوعي حتمي بالممارسة الدينية إلى فعل قاتل وقامت وصاكّ على الحركة العقلية للبشر في محاولة للسيطرة على العقل والسيطرة على الحركة الجمعية التي تتبع الروح والروحانيات وتتبع العقيدة والشريعة وتتبع الأحكام والأقوال التي غالبا ما يكون غير متفّق عليها.

ولهذا يكون الانتماء إلى الحركة الجمعية التي تقودها قوّة تُربط نفسها بالسماء على أنها الأقرب والأفهم والأصلح والأعم في ترتيب البيت الحياتي للبشر، هذا الانتماء هو الذي يغيّب العقل والثقافة لأنه محكوم بقلّة الوعي، فيكون هناك خلط بين مفهوم الدين كوسيلةٍ عبادية مهمّتها ترتيب العقل وتنظيف البدن وتدوير الانفعال وتحقيق العدالة وتوزيع المهام وتنقيط الكلام.

وبين ثقافة الدين التي يراد لها أن تحكم الانفلات من محاولات تسييس الدين على أنه فعل إراديّ حرّ لا إجبار فيه، وهنا أيضا يقع الخلط حتى من الفئة التي تريد أن تعارض الفعل الخاص على أنه فعل سماويّ. ويكون الفعل العام على أنه فعل خاطئ. وهنا يحصل التضاد بل يحصل الخرق والتعارض وتحصل القطيعة والتهديد ويحصل التخوين والتكفير ويحصل الارتداد والارتطام، لأن السعي محموم لإلغاء الآخر، ولذا يسعى الطرف الديني إلى الدفاع بقوّة الموت بحجّة الكفر أو مقاومة السماء والانسلاخ عنها بدعوى الثقافة.

وبهذا تضيع الغاية من الاثنين حين لا يكون الاستعمال الأصح والأدق في تعديل اعوجاج التصرّف وتوصيله إلى حقيقة العبادة وتصحيح الميلان في التفكير بين الطرفين، وهو ما يعني الانفلات من الغرض العبادي.

الاتّباع الأعمى يفقد التفكير الحقيقي بوجوده كإنسان عابد لله وسيقود إلى غياب الثقافة والوعي وسنرى التعصّب من المعارضين الثقافيين لأنهم جعلوا من الفهم الثقافي على أنه الوسيلة الأوحد في تصحيح المسار والوصول إلى برّ الأمان للحرية العبادية.

لا شيء لا يحتاج إلى ثقافة ولكن في موضوعة الدين يحتاج الأمر إلى ثقافة راسخة قادرة على المقابلة بالحجّة الثقافية التي لا تريد نفور الآخر الذي غيّب العقل من قبل من يعتقد أنه امتلك الدين ووصل إلى مرتبة عالية من السماء وهو ما نراه جليّا في الكثير من الأديان.

وإذا ما أردنا الخوض في عمق الموضوع وبعيدا عن الممارسات التي أفضت إلى صناعة التيارات الدينية المتعصبة ومنها داعش وقبلها القاعدة والكثير من التيارات المسلّحة سواء في المسيحة أو اليهودية أو الأديان الوضعية الأخرى، نرى أن السبب هو غياب الفعل الثقافي لدى الكثير من المؤيدين الذين غيّبوا العقل واحتكموا إلى من منحهم الفقه الديني الذي أنتجته عقول تنتج سبيلاً يتحكّم بالعقول وتقوده لتحقيق الغايات والأهداف التي تعتمد على ما لا يفسر من الجمْع وهو ما يعني أن الثقافة التي أنتجت هذا الفعل المتطرّف هي ثقافةٌ قاتلة تحتاج إلى فعل لا إلى ردّة فعل لأنها هنا ستقابلها بالقوّة وتعاكسها بالاتجاه، وسيكون الاتجاه ذاته هو التعصّب الآخر الذي يقود العقل إلى التغييب وخاصة العقل الذي لا يريد للثقافة أن تكون واعية لديه فيكون التسليم بمن يعتقد أنه الأفهم والأعقل ليكون الخلاص على يديه.

لذا فنحن بحاجة إلى فعل ثقافي جديد ينتج لنا مفهوماً جديداً للدين الذي يحمل ثباته مثلما تحمل السماء ثباتها وهي إنها سماء ثقافية واعية بحقيقة الإنتاج الفعلي للإنسان والجمال.

حكايـــــة شهيـــــد

المناضل هوزان:

أنا حي لن أموت

ولد المناضل "هوزان روني" واسمه الحقيقي "أمين محمد بازيكو" في 5 كانون الثاني عام 1994 في حي "الشيخ مقصود" في مدينة حلب السورية، وهو من عائلة وطنية تعرفت على حركة الحرية الكردستانية منذ انتشارها في مناطق روج آفا وسوريا.

مع بداية ثورة "روج آفا" ازدادت رغبة المناضل في المشاركة في الثورة، وكان يتحدث عن النضال والمقاومة والشهادة، بحسب ما أكده شقيقه رشيد، إذ يقول شقيقه «ذات مساء كنا جالسين في المنزل، وكانت الثورة في بدايتها، فتناقشنا حول الشهادة والشهداء، وخلال حدثنا قال لي (أنا حي لن أموت وسأبقى للأبد)، ظننته يمزح في ذلك الوقت، لكن عندما فقد حياته تيقنت وتذكرت كلماته تلك لأنه فعلاً لم يمت ولن يموت لأن المناضل هوزان بيننا ويعيش في قلوبنا».

انضم المناضل "هوزان" إلى وحدات حماية الشعب عام 2012، ولشدة كتمانه لم يخبر عائلته ولا أصدقائه بخبر انضمامه إلى وحدات حماية الشعب، حتى أن العائلة كانت تعتقد لعدة أشهر أن مكروهاً قد أصابه أو أنه اعتقل من قبل جهات مسلحة ما. وكان أول من سمع بخبر انضمامه هو صديق طفولته "سربست محمد".

ويقول "محمد" بهذا الصدد «مع بداية ثورة 19 تموز كان المناضل يحضر الاجتماعات دون أن يخبر أحداً، لقد كان كتوماً جداً، وبعد فترة من الزمن اختفى، وحين سألت عائلته قالوا إنهم لا يعرفون شيئاً عنه، وبدأنا بالبحث عنه ظناً منا إنه اختطف من قبل جهة مسلحة ما لكننا لم نجده، وبعد عدة أشهر اتصل بي وقال لي: «أخبر عائلتي أنني انضممت إلى وحدات حماية الشعب»، لكنه لم يخبرني عن مكان تواجده».

وبحسب المعلومات التي أدلت بها عائلة المناضل "هوزان" فقد شارك المناضل في المعارك ضد مرتزقة داعش في عدة مناطق في مقاطعة الجزيرة منذ عام 2012، حيث شارك في معارك "سريه كانيه" و"جزعه" ومختلف مناطق الجزيرة.

وعندما بدأت الهجمات على مقاطعة "كوباني" انتقل المناضل إلى تلك الجبهة، وهذه المرة أيضاً سراً دون أن يخبر أحداً من رفاقه، ليشارك في التصدي للمرتزقة ويساهم في تحرير مدينة كوباني.

لقد أبدى المناضل "هوزان" مقاومة بطولية في مختلف جبهات مقاومة "كوباني"، وشارك في معارك تحرير المدينة وريفها من المرتزقة، وظل يناضل ويقاوم إلى أن فقد حياته بتاريخ 7 آذار/مارس 2015 في الاشتباكات مع المجموعات المرتزقة في محيط جسر "قره قوزاق" أثناء مشاركته في حملة تحرير ريف "كوباني".

ويقول والد المناضل قائلاً «خرج هوزان من المنزل دون أن يخبر أحد بالانضمام إلى وحدات الحماية، فيما بعد عرفت أنه يقاتل في جبهات مقاطعة الجزيرة ، وبعدها في مقاطعة كوباني، وبعد 4 أشهر من المقاومة في مقاطعة كوباني، اتصل بي أحد رفاقه وزف لي خبر استشهاده».

حزب السلام: نطالب المجتمع الدولي بالضغط على تركيا للإفراج عن "أوجلان"

أصدرَ حزب السلام الديمقراطي الكُردستاني في سوريا بياناً إلى الرأي العام، طالبَ فيه المجتمع الدولي بالضغط على "تركيا" للإفراج عن القائد و المفكر "عبد الله أوجلان"، مؤكداً أن المؤامرة الدولية التي أُحيكت ضدَّه قبل 18 عاماً لم تستهدف شخصه فحسب، وإنما استهدفت عموم الشعب الكردي ونضاله وكفاحه في سبيل حريته.

وقالَ حزب السلام في بيانه «ثمانية عشر عاماً مرّت على المؤامرة الدولية التي أُحيكت بتكاتف دولٍ استبداديةٍ واستعماريةٍ في مقدمتها تركيا (العثمانية)، ضدَّ زعيم حزب العمال الكردستاني "عبد الله أوجلان"؛ تلك المؤامرة «البشعة» التي أدّت إلى فرض عزلةٍ مطبقةٍ على قائدٍ فذٍّ ومفكّر عظيم داخل سجن "امرالي" الشديد الرقابة».

وأضاف «هذه المؤامرة لم تستهدف شخص "أوجلان" وحده، وإنما استهدفت عموم الشعب الكردي ونضاله وكفاحه في سبيل حريته، إذ أن "أوجلان" استطاع بفكره وفلسفته خلال سنوات مسيرته النضالية، أن يدخل عقول وقلوب الملايين من الكرد التواقين إلى الحرية، ليكون شمعةً تنير دروب النضال، وحقيقةً تظهر زيف الأنظمة الاستبدادية المضطهِدة للشعوب وحقوقها».

وتابع «إن هذه الجريمة الدولية التي تعجز اللغة عن وصفها، تعني ضعف الأنظمة المشاركة في ارتكابها، وخوفها المستمر من صوت الحق، وإصرارها الدائم على هضم حرية الشعوب؛ والجريمةُ في حقيقتها، لم تُرتكب بحق قائدٍ كُردي، بقدر ما اُرتكبت بحق معاني الحرية والأخلاق وحقوق الإنسان والديمقراطية، ما يعني أن الدول المشاركة في المؤامرة اعتقلت (الديمقراطية) من خلال اعتقالها شخص "أوجلان" الذي كرّس حياته للنضال من أجل الحرية والديمقراطية والتعايش وإخوة الشعوب».

وقال «إن الأنظمة التي نسجت خيوط هذه المؤامرة، تجاهلت حقيقةً واضحةً للجميع، وهي أن اعتقال "الجسد" لا يعني اعتقالاً؛ حين يكون "الفكر" حرّاً طليقاً في الخارج، فـ "أوجلان" الذي يقبع داخل سجن "إمرالي" منذ 18 عاماً، أنتجَ فكراً وفلسفةً ورؤيةً سياسيةً واسعةً صنعت بدورها أجيالاً من الأحرار، يناضلون اليوم في أجزاء كردستان».

وأضاف «ولعلَّ ما نشهده اليوم في "روج آفا" من نضالٍ ضدَّ الاستبداد والقوى الظلامية، وسعيٌ إلى تطبيق مفاهيم الديمقراطية والتعايش المشترك وإخوة الشعوب، ليس إلا قبساً من فلسفة القائد "أوجلان" التي تظنُّ دولةٌ مستبدّة مثل "تركيا" أنها تمكنت من اعتقال الصوت الكردي من خلال اعتقال شخص "أوجلان"».

واختتم البيان بالقول «إننا في حزب السلام الديمقراطي الكردستاني في سوريا، في الوقت الذي ندين فيه المؤامرة الدولية على القائد والمفكر الأممي "عبد الله أوجلان"، نطالب المجتمع الدولي والقوى الديمقراطية بالضغط على "تركيا" الداعمة للإرهاب والتي تخطو خطواتٍ سريعة باتجاه الديكتاتورية المطلقة، بالإفراج عنه، والتأكيد على مفاهيم الحرية والديمقراطية التي ينادون بها. كما ندعو الشعب الكردي إلى الوقوف صفاً واحداً في وجه الحكومة التركية التي تحاول بشتى الوسائل غير المشروعة إسكات الصوت الكردي الذي بات اليوم صوتاً مسموعاً في المعادلة السياسية داخل سوريا».

السلام والتآخي:

يجب توحيد المواقف السياسية تجاه الانتهاكات التركية

أكدَ كلٌ من حزب السلام الديمقراطي الكردستاني في سوريا وحزب التآخي الكردستاني، على ضرورة مواجهة جميع الأطراف التي تحاول التشهير بوحدات حماية الشعب والمرأة التي تقاتل الإرهاب في مناطق بشمال سوريا.

جاءَ ذلك، خلال زيارةٍ لوفدٍ من حزب التآخي إلى مكتب حزب السلام بمدينة "قامشلو"، لمناقشة آخر المستجدات السياسية في المنطقة، إلى جانب الانتهاكات المستمرة التي ترتكبها الحكومة التركية ومرتزقتها داخل الأراضي السورية.

وتألف وفد "التآخي" من رئيسة الحزب "تاز باشا" إضافةٍ إلى عددٍ من أعضاء الحزب، وقد استقبلهم الرئيسان المشتركان لحزب السلام "طلال محمد" و"خديجة إبراهيم"، إلى جانب عضوي الهيئة السياسية "آفين قافور" و"وليد جولي"، وعضو هيئة العلاقات العامة "محمد أمين حسن".

وأكدَ الطرفان خلال الزيارة على ضرورة توطيد العلاقات الثنائية بين الحزبين وكافة الأحزاب في روج آفا، لمواكبة التطورات الحاصلة والوقوف في وجه التحديات التي تواجه شعوب المنطقة.

كما ركّزَ المجتمعون على أهمية توحيد المواقف السياسية تجاه الانتهاكات والهجمات المستمرة التي تتعرض لها مناطق في "روج آفا" من قبل إرهابي تنظيم "الدولة الإسلاميّة- داعش" والحكومة التركية الداعمة للإرهاب.

وأشارَ الطرفان إلى أن الحكومة التركية تهدف عبر تدخلاتها المباشرة في سوريا إلى خلق التوتر في "روج آفا"، لزعزعة المكتسبات التي حققتها مكونات شمال سوريا، وضرب مشروع الفدرالية الديمقراطية.

كما أكدَ المجتمعون على ضرورة مواجهة كل من يحاول التشهير بوحدات حماية الشعب والمرأة، كون هذه الوحدات حمت ولا تزال تحمي كافة مناطق روج آفا من الإرهاب المتمثل بداعش وجبهة النصرة وغيرها من التنظيمات الإرهابية التي تقاتل داخل الأراضي السورية.

وفدٌ من حزب السلام يزور مكتب الديمقراطي الكردي السوري في قامشلو

زارَ وفدٌ من حزب السلام الديمقراطي الكُردستاني، مكتب الحزب الديمقراطي الكردي السوري في مدينة "قامشلو" بمقاطعة الجزيرة، لمناقشة آخر التطورات على الساحتين السياسية والعسكرية في المنطقة عموماً و"روج آفا" خصوصاً.

وتألف وفدُ السلام من ثلاثة أعضاء في الهيئة السياسية للحزب، وهم "وليد جولي" و"خانم عثمان" و"هاني شيخي" إضافةً إلى عضو علاقات الحزب "ثريا جنيد".

وقد استقبلهم كلٌ من عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردي السوري "آزاد برازي" وعضوي اللجنة المركزية "فتح الله حسو" و"وندا ولو"، إضافةً إلى المسؤول الإداري لمكتب قامشلو "حسين داري".

وناقش الطرفان آخر المستجدات السياسية والعسكرية في المنطقة عموماً، إلى جانب دور الكُرد وتأثيرهم في المعادلة السياسية داخل سوريا.

كما تطرّق المجتمعون إلى محادثات جنيف 4 الخاصة بالأزمة السورية، مؤكدين أن المؤتمر سينتهي بالفشل ما لم تشارك فيه القوى الديمقراطية المتمثلة بالإدارة الذاتية الديمقراطية في روج آفا، أو مجلس سوريا الديمقراطية الذي تشكل قوات سوريا الديمقراطية جناحه العسكري.

وأثنى الطرفان على الدور الذي تقوم به قوات سوريا الديمقراطية التي تشكل وحدات حماية الشعب والمرأة عمودها الفقري، في قتالها تنظيم "الدولة الإسلامية- داعش" و"جبهة النصرة" وسعيها إلى بناء سوريا ديمقراطية تتعايش فيها جميع المكونات.

كما ركّزَ الطرفان على ضرورة انعقاد المؤتمر الكردستاني الموسع، بغية الوقوف في وجه المؤامرات التي تحاك ضد إرادة الشعب الكردستاني من قبل الأنظمة الغاصبة لكردستان، وعلى رأسها حكومة AKP الفاشية.

وأكدَ المجتمعون على ضرورة الاستمرار في اللقاءات، ووضع آلية للتنسيق بين الحزبين.

اللغة بوصفها ضرورة تاريخية

• آلدار خليل

(روناهي- السلام).. ساهمت اللغة على مدار التاريخ بالحفاظ على الثقافة ومنعها من الاضمحلال أو انكسارها أمام حملات التشويه والهجمات المعادية، إذ تعتبر اللغة من أهم العوامل التي يمكن للشعوب من خلالها بيان حجم ثقافتها حيث اعتبرها المختصون في مجال اللغات هوية الشعوب التي يمكن من خلالها وصف المراحل التاريخية والعمل على ما يمكن به النهضة من أجل الرقي والتقدم بالمنهج الصائب.

ففي منطقة الشرق الأوسط وإبان تعرضها للاحتلال العثماني عمدت السلطات لإتباع سياسة الإذابة ما بين الثقافات والعمل على إضعافها وإدخال مواد شائبة إليها بغية تعريضها لهجمة قوية كاسحة تماماً، كما الحال في سياسة التتريك، ودحر كل الثقافات تلك وإذابتها في بوتقة الدولة التركية وإعطاء اللغة التركية الدور الذي يكمن في أنّ كل شعب خارج تلك اللغة أو الثقافة هو في مرحلة أخيرة من مراحل الإنهاء والتمثل للاضمحلال، ولم تكن السياسات العثمانية آنذاك تنطلق من تلك الرؤية نتيجة رغبتها أو محبتها للغتها بل كان بالإضافة إلى ذلك استشعارها للخطر الكبير من استمرار اللغات الموجودة في المنطقة بمختلف لهجاتها وكان ذلك يشكل خطراً، حيث أنّ تلك العملية ستشكل نوعاً من نقل الثقافة من الماضي الذي قبل تلك المرحلة إلى المرحلة السائدة في ذلك العهد.

حينما يكون الواقع كله يشير إلى ثورة، بخاصة تلك التي تصنعها شعوب مسحوقة كانت تحت نير الحكم المطلق بغية التحرر وبناء مجتمع حر، حينها تعتبر اللغة من أهم الأمور المساعدة على الوصف الثوري كمرحلة تاريخية، ولابد من إيلائها الأهمية والاهتمام بها بحكم أنّ النظام الواحد ذا اللون والطابع الأحادي لا يريد أي ظهور لتقسيمات اللغات الموجودة في المجتمع المحكوم وكذلك لابد من العمل على الانتصار على تلك الرؤية من وجهة نظره.

في روج آفا لم يكن الكرد بأفضل حال فقد تم منع اللغة الكردية والعمل بها حتى بخصوص التسمية الكردية بالنسبة لمن يريد تسجيل أبنائهم بأسماء كردية، لقد كانت محاربة النظام البعثي للغة تأتي في إطار إحاطة الثقافة واللغة والتاريخ الكردي في سوريا بنوع من الطمس، وكذلك منع تطور الحال لدى الكرد لإعادة دورهم التاريخي الهام في سوريا وبالتالي منع توجه الأمور نحو منحى الحقوق والواجبات، كون سوريا كانت دولة مخصصة من أجل انتفاع واحد ينظر إلى البلاد وكأنها ملك خاص أو مال موهوب.

وبعد انطلاقة الثورة في روج آفا بدأت أهم الخطوات من أجل إعادة اللون الطبيعي للموزاييك المتنوع في روج آفا وسوريا وذلك من خلال منح الحرية لكل من يريد العمل أو التدريس أو التعلم بلغته، وكانت تلك الخطوة بمثابة ضربة موجعة للعديد من الأطراف وللأسف منها الكردية قبل غيرها حيث رأوا في ذلك خطوة غير مهمة أو غير ضرورية وكأنهم يقولون ليس مهماً أن يكون هناك دور للكرد في سوريا كما حال البعض من القوميين، وبإدراك واضح من قبل الإدارة الذاتية كانت اللغة والعمل بها ومستوى تطورها يعبر عن مستوى تطور المجتمع دون شك، لذا اليوم وعلى المستوى الذي تم بلوغه من تقدم على مستوى اللغة فهو انتصار حقيقي لمكونات روج آفا على العقلية الملونة بلون واحد من جهة، وكذلك كسر المعالم الكاملة للعقلية الإقصائية والتعبير برسالة واضحة ومهمة لكل من يريد إلغاء الآخر على أنّ العودة الطبيعية للمجتمعات والنمو على الجذور الحقيقة لها لا يمكن منعه بأي شكل من الأشكال، هذه حقيقة طبيعية وحق لعموم المجتمعات في أن تحيا وفق ثقافتها وعاداتها ولغاتها هذا من جانب، من جانب آخر العمل بنظرية الأمة الديمقراطية كنهج ثابت يمثل محور التغيير في المنطقة فإن نتاجها كان إفساح المجال لكل من يملك ثقافة أو لغة من أن يعود إلى ممارستها كنوع من معايشة الثورة والعمل على إغنائها وهذه وصفة ديمقراطية معالجة لعموم الأمراض التي نجمت عن تداخل السلطة مع الحكم القومي الذي عمل على إضاعة الثقافات ومن ضمنا اللغة.

هل أمريكا جادة في إقامة مناطق آمنة في سوريا؟

• بيار روباري

مؤخراً تجدد الحديث عن إقامة المناطق الآمنة في سوريا، خاصةً من قبل تركيا، بعدما لمحت الإدارة الأمريكية الجديدة لهذا الأمر، ولكن ماذا نعني بالمنطقة الآمنة؟ وما الفرق بينها وبين المنطقة العازلة؟ والسؤال الثاني، أين ستقام هذه المناطق وكيف، وبأي عمق، ومن سيقوم بإنشائها، ويكون مسؤولاً عنها ويديرها؟ والسؤال الثالث، ما هي العقبات التي ستواجه إقامة مثل هذا المناطق، وانعكاساتها على الفرقاء المختلفين؟

دعونا أولاً أن نتعرف على مفهوم المنطقة الآمنة، وما يميزها عن المنطقة العازلة، ومن ثم ندخل مضمون الموضوع الذي نحن بصدده.

المنطقة الآمنة:

المنطقة الآمنة، مصطلح غير قانوني، وليس له تعريف في القانون الدولي. والذين طرحوه هدفوا من وراء ذلك إلى تقديم حماية لمناطق معينة، من خلال إعلانها مناطق خارجة عن نطاق الاستهداف العسكري من قبل الأطراف المتحاربة.

وفي اتفاقيات جنيف الأربعة عام 1949، وفي البروتوكولات الملحقة بها عام 1977، لم يرد مصطلح اسمه المناطق الآمنة، وإنما ورد مصطلح المناطق الطبية، والمناطق المحايدة، بالإضافة إلى المناطق المنزوعة السلاح.

وإقامة منطقة آمنة تتطلب توفر عدة شروط من بينها، اتفاق الأطراف المتنازعة على إقامتها، وإزالة الصفة العسكرية عن هذه المنطقة وإخضاعها لإدارة مدنية، وأن تبعد الأطراف المتنازعة ترتيبات الدفاع عنها.

والمنطقة الآمنة، تفترض وجود مجموعة من الناس لا تستطيع حماية نفسها، وتحتاج إلى توفير حماية دولية خارجية لها، وأحياناً تشمل منع تحليق الطائرات العسكرية فوقها ومنع أي قوات برية بالتوجه صوبها، كما كان الحال مع جنوب كردستان عام 1991، عندما فرضت أمريكا وبريطانيا وفرنسا، منطقة الحظر الجوي فوقها، بهدف حماية سكان الإقليم من قوات صدام حسين وأجهزته القمعية، والسماح بعودة المهجرين إلى بيوتهم من جديد.

وفي الكثير من الأحيان، لم ينجح القائمون على المناطق الآمنة، في توفير الأمن والحماية للمدنيين، مثلما حدث لأهل البوسنة والهرسك، في المناطق الآمنة الستة التي حددتها وأقامتها الأمم المتحدة، ومع ذلك تعرض سكانها إلى مجازر بربرية على يد القوات الصربية الغاشمة، وفي مجزرة سربرنيتسا فقط، لاقى حوالي 8 آلاف مسلم حتفهم.

المنطقة العازلة:

المنطقة العازلة يتم إنشاءها بين دولتين أو إقليمين بينهما نزاع مسلح، وذلك بهدف الفصل بين القوات المتحاربة. ويتم نزع السلاح من المنطقة، ويشغلها طرف ثالث، عادةً تكون قوات حفظ السلام الدولية، ذات القبعات الزرقاء التابعة للأمم المتحدة. وخير مثال على ذلك، المنطقة العازلة بين سوريا وإسرائيل في هضبة الجولان. وكما هو معلوم، فإن المنطقة العازلة مفهوم عسكري، بينما المنطقة الآمنة، مفهوم إنساني، وتخضع لقواعد القانوني الدولي الإنساني. والمنطقة العازلة لا تكون بالضرورة منطقة برية، فقد تكون منطقة بحرية أو جوية.

وأحياناً ما تقوم دولة بعينها أو عدة دول بفرض منطقة عازلة بالقوة العسكرية، من طرف واحد، قد تمتد تلك المنطقة إلى عشرات الكيلومترات، كما فعلت الأمم المتحدة في لبنان، إثر الحرب الطاحنة بين إسرائيل وحزب الله عام 2006، وأقامت شريطاً حدودياً يفصل بين لبنان وإسرائيل، لتجنب الاصطدام بين الطرفين مجدداً.

فأيهما تريد تركيا في الشمال السوري: المنطقة الآمنة أم العازلة؟.. برأي لا هذه ولا تلك، لأن النزاع في سوريا نزاع داخلي، وليس بين دولتين جارتين. ولهذا فإن فرضية إقامة منطقة عازلة بالمفهوم المتعارف عليه دولياً غير وارد، لأن تركيا ليست طرفاً مباشراً في النزاع المسلح ضد النظام السوري، حتى يتم فصل قواتهما عن بعضهما البعض، من خلال إنشاء منطقة عازلة بين قوات الطرفين.

وخيار المنطقة الآمنة، بالمفهوم الذي عرضناه آنفاً لا يناسبها نهائياً، وبالتالي لن تقبل به. فهي تبحث عن إقامة منطقة تحت سيطرتها المباشرة وتقوم بإداراتها، وخالية من السكان الكرد، وتمتد على الأقل من مدينة جرابلس الحدودية حتى مدينة الباب، ويضم مدينة إعزاز، وهدفها من ذلك خلق حاجز ديموغرافي (تركماني-عربي) وأمني، يمنع ربط المناطق الكردية في شرق نهر الفرت بغربها، وليس بهدف حماية سكان هذه المنطقة، كما تدعي.

وبقي السؤال: هل أمريكا فعلاً جادة في إقامة مناطق آمنة في شمال وجنوب سوريا، وما هي المعوقات التي تعرقل إنجاز هذا المشروع؟.. هناك عدة عوائق تقف في وجه إقامة مثل هذه المناطق الآمنة داخل الأراضي السورية، ومن أبرز هذه المعوقات:

-1 مكان إقامة تلك المناطق: حتى الآن غير معروف أين ستقام مثل هذه المناطق إذا أقيمت، ولا معروف عدد المناطق الواجب إقامتها. كما أن اختيار أي منطقة لها انعكاساتها ومحاذيرها.

-2 حظر الطيران الحربي السوري والروسي من التحليق فوق تلك المناطق: بتصوري إن منع تحليق الطيران من دون موافقة روسية مسبقة يصعب تحقيقها، لأن الأجواء مقسمة بين فريقين، أمريكا من جهة، وروسيا والنظام من الجهة الأخرى.

-3 الصراع الكردي- التركي، وتأثيره على العملية: لا شك أن التناقضات التركية - الكردية، لها تأثير كبير على فكرة إنشاء مثل هذه المنطقة وإقامتها. وفي حال إقامتها، فأين ستقام؟ وما هي عمقها وامتدادها، ودور تركيا فيها؟. الجميع يعلم بمعارضة الكرد لإنشاء مثل هذه المناطق، خاصةً في مناطقهم والتي تشمل الشريط الحدودي بأكمله، وبالتالي فلن يسمحوا بإقامة شيء من ذلك في مناطقهم التي يديرونها بأنفسهم. وأي محاولة من قبل تركيا بالدخول عنوة إلى المناطق الكردية، ستصطدم بقوات سوريا الديمقراطية لا محالة، وهذا ما تحاول أمريكا تجنبه، بحكم أن كلا الطرفين حلفاء لها كما تقول.

-4 حاجة هذه المناطق لقوات برية تحميها من هجمات المجموعات الإرهابية والنظام: مثل هذه المناطق بحاجة إلى قوات برية تحميها من هجمات المنظمات الإرهابية التي تعج بها الأراضي السورية، وكذلك من نيران قوات النظام الإجرامية. ومن دون وجود مثل هكذا القوات، لا يمكن حماية هذه المنطقة فقط عبر الطيران الحربي.

في ضوء المعطيات الحالية، يبدو أن الإدارة الأميركية غير متحمسة كثيراً لإقامة مثل هذه المناطق، ولهذا بقي كلامها غامضاً حول هذا الأمر، ولا أظن أنها وحدها قادرة على إقامة مثل هذا المناطق، من دون التعاون مع تركيا، الأردن، روسيا ودول الخليج، وهذا يعني دفع فواتير سياسية لبعض هذه الدول، في حال قررت ذلك، الأمر الذي قد يعيد رسم وترتيب المشهد السوري بأكمله من جديد.

وبالنسبة للروس، فهم يفضلون إقامة مثل هذه المنطقة في المناطق التي تسيطر عليها تركيا، لعدم ثقتهم بالكرد بسبب العلاقة المميزة التي تجمعهم بالأمريكان، وثانياً لوضع حد للطموحات التركية في سوريا، في حال تغيرت الظروف العسكرية والسياسية من جهة ثانية.

أعتقد أن الحديث عن مشروع المناطق الآمنة من قبل أمريكا، مجرد كلام عام، ولن يجد طريقاً إلى الواقع، وذلك بسبب التكلفة المالية والسياسية الباهظة لمثل هذا المشروع، وكثرة العوائق التي تحيل دون تحقيق ذلك، والمردود الضعيف لمثل هذا المشروع.

السلام
Asti
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردستاني
partiya.asti | astidimqrat@gmail.com | 00905359160227 | 436864

أردوغان يغتال ديمقراطية تركيا

• جهاد الخازن

(الحياة- السلام).. مشروع القانون الذي يعطي رجب طيب أردوغان سلطات واسعة ليحكم تركيا على أساس نظام رئاسي تنفيذي لم يحصل على غالبية الثلثين المطلوبة للموافقة عليه في البرلمان، إلا أن «السلطان» أردوغان وقّعه، وسيكون موضوع استفتاء في 16 نيسان (ابريل) المقبل.

مع كتم نفس الصحافة وقمع المعارضة وتشريد أركان الجيش والشرطة والقضاء أو سجنهم أجد أن الاستفتاء سينتهي بالموافقة ليتمكن أردوغان من حكم تركيا حتى سنة 2029.

أريد قبل أن أكمل أن أسجل أن موقف أردوغان ضد الجيش التركي بعد محاولة الانقلاب في تموز (يوليو) الماضي أضعف الجيش كثيراً، ومئات من كبار الضباط طردوا أو في السجن، والى درجة أن القوات التركية لا تستطيع اقتحام بلدة الباب السورية، على رغم أن رجال الحكم كذبوا وهم يتحدثون عن «تحرير» البلدة. الأخبار من ساحة القتال تؤكد أن الإرهابيين لا يزالون في وسط البلدة، وأنهم صدّوا هجمات عدة للقوات التركية. كيف حدث هذا؟ بعض الخبراء يقول إن الهجوم لم يُخطط له جيداً، وبعض آخر يقول إن خطوط تموين القوات التركية من الحدود إلى الباب لم تؤمن أو من دون حماية.

أعود إلى الاستفتاء فهو سيلغي منصب رئيس الوزراء، ويعطي الرئيس سلطات تشمل السيطرة على القضاء وهذا مع حق أي ناخب تركي في الثامنة عشرة أو أكثر في دخول البرلمان الذي سيزداد عدد أعضائه. الرئيس سيكون قادراً على حل البرلمان، إلا أن لدى البرلمان حق أن يطالب بانتخابات رئاسية جديدة.

باختصار، تركيا أردوغان لن تكون دولة ديمقراطية، لذلك الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي سيتحول من صعب إلى مستحيل، والدول الأعضاء أخرت مرة بعد مرة النظر في طلب تركيا الانضمام.

هناك 55 مليون ناخب في تركيا وثلاثة ملايين في الخارج، منهم كثيرون في دول أوروبا الغربية، مثل ألمانيا، والمعارضة التركية لا تزال تأمل بمعجزة تنتهي بالتصويت ضد أردوغان وحزب التنمية والعدالة، إلا أنني أجد ذلك صعباً مع أنني أرجو أن يحصل.

رئيس حزب الشعب المعارض كمال كيليجدارأوغلو تحدث عن الصعوبات التي وضعتها حكومة أردوغان في وجه المعارضة من سياسية وإعلامية وغيرها، لضمان الموافقة على مشروع القانون الذي يتألف من 18 مادة مجموعها يعني أن يعود إلى الحكم في تركيا «سلطان» يقود البلاد كما يشاء. رئيس المعارضة لم يستبعد حصول «معجزة» خلال التصويت، إلا أن هذا حلم وليس واقعاً. بعد محاولة الانقلاب الفاشل قمع أردوغان أحزاب المعارضة المؤيدة للأكراد، وبعض أركانها في السجن الآن، وشن حرباً على حزب العمال الكردستاني. دخول العسكر التركي سورية استعمار جديد لا بد أن يرتد على تركيا.

كل ما سبق لا يمنع «السلطان» أردوغان من الاستمرار في محاولة إقامة دولة عثمانية جديدة، ولتحقيق الهدف كل الوسائل متاح من دون خجل أو وجل. كان أردوغان بعد الهجوم على مجلة «شارلي إيبدو» الساخرة في فرنسا سنة 2015 حذر من أن الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للإسلام ستطلق حملة تخويف من الإسلام يدفع ثمنها مسلمون أبرياء. أردوغان نفسه وأعضاء حكومته يمنعون اليوم أي كلام ضد الرئيس دونالد ترامب، حتى بعد منع اللاجئين من سبع دول مسلمة من دخول الولايات المتحدة، ونقض المحاكم الأميركية نفسها القرار الرئاسي لأنه يخالف نص الدستور وروحه والقانون الأميركي. أردوغان يريد ترامب الى جانبه بأي ثمن.

بكلام آخر، أردوغان يعترض على مجلة ساخرة ولكن يسمح لترامب بقمع المسلمين.

تركيا وكرد سورية.. هل من جديد؟

• خورشيد دلي

ربما هي المرة الأولى التي تكتب فيها الصحافة التركية عن إمكانية بدء عهد جديد مع حزب الاتحاد الديمقراطي (السوري الكردي)، فخلال الفترة الماضية تحدث أكثر من إعلامي تركي معروف عن الأمر، لعل أبرزهم إيلنور شيفيك، المستشار الإعلامي للرئيس رجب طيب أردوغان، إذ أكد في تصريحات لأكثر من وسيلة إعلامية على إمكانية السماح بإقامة كيان كردي في شمال سورية، محدداً بشرقي نهر الفرات، على اعتبار أن غربها مناطق غير كردية، وأن مثل هذا الكيان هناك سيقابل برفض من المكونات الأخرى.

أبعد من شيفيك، ذهب الكاتب في صحيفة حرييت، فيروا أوزير، عندما كتب مقالاً بعنوان: هل يتحول حزب الاتحاد الديمقراطي إلى مثل البارزاني؟ وإلى جانب هذه الدعوات، تتحدث الصحافة التركية عن ضغوط أميركية وروسية على أنقرة، لإعادة استئناف مفاوضات السلام مع حزب العمال الكردستاني. ومن الواضح أن جملة هذه الأحاديث توحي بأن ثمة قناعة تركية بأهمية فتح حوار مع حزب الاتحاد الديمقراطي ومؤسسته العسكرية، وحدات حماية الشعب، وكذلك قوات سورية الديمقراطية التي يشكل الكرد عمادها. وفي حسابات صانع القرار التركي جملة من الفوائد الاستراتيجية، لعل أهمها:

أولاً: أصبح كرد سورية نقطة خلاف وتوتر في العلاقات التركية - الأميركية طوال السنوات الماضية، ومن الواضح أن الإدارة الأميركية الجديدة ماضية في دعم الكرد، وربما بات من مصلحة أنقرة إيجاد صيغة للتعاون مع هذه القوات، من خلال ضمانات بأن الصعود الكردي في سورية لن يؤثر على الأمن التركي الداخلي.

ثانياً: على الرغم من التقارب الكبير الذي حصل في علاقات تركيا مع روسيا، إلا أن مجرد احتضان موسكو مؤتمراً كردياً (منتصف شهر فبراير/ شباط)، يضم كرداً من سورية والعراق وإيران وتركيا، يشكل مؤشراً إلى أن لديها حسابات تجاه تركيا، ولا سيما في ظل قدوم إدارة أميركية جديدة، ولعل مثل هذا الأمر هو في صلب الحسابات التركية الهادفة إلى منع الآخرين من استخدام الورقة الكردية ضدها في الصراعات الجارية.

ثالثاً: الحسابات التركية الداخلية غير بعيدة عن صانع القرار التركي، إذ يعتقد بعضهم أن الانفتاح التركي على حزب الاتحاد الديمقراطي سيؤدي إلى مزيد من الضغط على حزب العمال الكردستاني، على اعتبار أن الأول حزب سوري، وأكد أكثر من مرة أنه لا علاقة تنظيمية له مع حزب العمال الكردستاني. فيما يبقى الأهم هنا هو الصوت الكردي في الاستفتاء الذي سيجري على الانتقال إلى النظام الرئاسي في السادس عشر من شهر إبريل/ نيسان، ولعل لهذا الصوت أهمية بالغة، لا لأنه يشكل كتلة وازنة، وإنما كسبه يشكل ضمانة أكيدة لنجاح الاستفتاء، في ظل استطلاعات الرأي التي تتحدث عن نسب تقارب 50% سواء لجهة الموافقة أو الرفض.

رابعاً: تشبيه وضع حزب الاتحاد الديمقراطي بمسعود البارزاني في كردستان العراق ينطلق من تصورات تركية إيجابية، وتجربة ناجحة لعلاقات مميزة، ولا سيما على الصعد: الاقتصادية والأمنية والسياسية. ولعل مثل هذه القناعة تشكل انقلاباً في النظرة التركية إلى حزب الاتحاد الديمقراطي، وخصوصاً أن أنقرة أصرت، طوال الفترة الماضية، على وصف الحزب بالإرهاب.

خامساً: ربما تعتقد أنقرة أن الوصول إلى الرقة بات يتطلب الانفتاح على حزب الاتحاد الديمقراطي، ولعل استخدام الصحافة التركية مصطلح ممر حزب الاتحاد الديمقراطي يعبر عن هذا التوجه، كما أن مثل هذا الأمر قد يحل الإشكاليات القائمة مع الإدارة الأميركية بهذا الخصوص، لا سيما أن الأخيرة تحاول التوازن بين حليفها القديم، أي تركيا، والجديد، أي كرد سورية، من خلال تدوير الخلافات بينهما، وتوجيه الجهود نحو معركة الرقة. مع التأكيد على صعوبة حصول انعطافة في علاقات تركيا بكرد سورية، نظراً للإرث السلبي للعلاقة بينهما، ولأسباب أخرى كثيرة، أهمها عامل حزب العمال الكردستاني في الموضوع، إلا أن جملة المعطيات السابقة توحي بأن مرحلة مختلفة قد تكون على الأبواب، لطالما أن مثل هذه العلاقة تحقق جملة فوائد إستراتيجية لتركيا في الداخل والجوار، بل وحتى لعلاقتها مع الإدارة الأميركية الجديدة.

حديث البلد

"علي بابا والأربعين حرامي"

آكري صوفي

يقول كثيرون بأن التاريخ يعيد نفسه من خلال الأشخاص والأحداث، فمثلاً شخصية علي بابا والأربعين حرامي لم تغب عن أي من العهود والأزمان، فلكل عصر وزمان علي بابا والأربعين حرامي بكل مكان، من سياسيه الصداحين وداعيته العاهرين ومغرديه العبثيين وإعلاميه الانتهازيين ومهرجيه المقززين وصولاً إلى حراميته والكادحين.

وحديث البلد لهذا الشهر كان حول مفاوضات السلام جنيف4 والمساعي الدولية والإقليمية لفشله قبل إنجاحه، ربما لأنه لم يخطئ حقاً من أشار وبحث في النظرية الثالثة للثقافة الإنسانية "بأن التاريخ يعيد نفسه"، فالتاريخ فعلاً يعيد نفسه، والدليل على ذلك تكرار فشل مفاوضات السلام لحل الأزمة السورية منذ انعقاده للمرة الأولى في جنيف بتاريخ 30 حزيران/ يونيو 2012 وصولاً إلى جنيف4، وكان هذا شق من حديث البلد، أما الشق الأخر من الحديث المتداول بين المواطنين، فقد كان لأزمة المازوت حصة كبيرة لتشغل الرأي العام والمحلي من طبقات كادحة مضطهدة بالبرد، وبذلك يتصدر الحديثان الصفحات الأولى والمانشيت للصحف الورقية منها والإلكترونية.

وبالعودة لحكاية علي بابا والأربعين حرامي التي سمعناها ونحن صغار، لم نكن ندرك بأنه وعندما نكبر سنشاهد مجسماتهم حقيقية تسير بالقرب منا وتدور من حولنا، مع تغير بسيط في ملامحهم الشخصية، بدءاً من (علي بابا) ذلك الحطاب الفقير المساعد للبسطاء والمساكين، وبعد اكتشافه الكهف المدكون بالكنوز، طمع بالذهب والمجوهرات من ذهب وفضة وياقوت، لينضم إليه الأربعين حرامي فيما بعد ليكون هو البطل.

وأبطال حكايتنا في الحدثين هم في العقد الرابع أو الخامس، ولديهم من الحاشية الأربعين أو أكثر بقليل، موزعين في أرجاء المعمورة متباهين، سعداء مبسوطين، فلهم من الكنوز والسبائك أطنان، من الدولارات أرصدة ليست في الحسبان، والدنانير أكوام وأكوام.

ولكن فقط للتذكير تكون نهاية الأبطال المذكورين الهزيمة، ويلقى القبض عليه وعلى أفراد عصابته واحداً تلو الأخر، ويكبل بالأغلال ويوضع في قفص فولاذي ليلقى القصاص العادل في أعالي التلال. ولن يكون هؤلاء آخر نموذج يكرره التاريخ لعلي بابا والأربعين حرامي، فهم أبطال متجددين تسرد قصتهم بطريقة خرافية حيناً وواقعية حيناً آخر.

ريدور خليل يردُّ على تقريرٍ صحفي:

لولا YPG لتحوّل الناس في "روج آفا" إلى عبيدٍ لدى داعش

قالَ الناطقُ الرسميُّ باسم وحدات حماية الشعب "ريدور خليل"، إن قواتهم «حملت شرفَ مقارعة الإرهاب العالمي» وإنه لولا هذه القوات لتحوّل الناس في "روج آفا" إلى عبيدٍ لدى تنظيم "الدولة الإسلاميّة- داعش"، مؤكداً أن وحدات الحماية «ليست منظمة سياسية ليكون لها خصوم سياسيين تقوم بتصفيتهم».

جاءَ ذلك في ردٍّ لـ «ريدورخليل» على تقريرٍ نشرته جريدة (the nation) الأمريكية، اتّهمت فيه وحدات الحماية بممارسة سياسة القمع ضدَّ خصومها، وارتكاب انتهاكاتٍ وعمليات تهجيرٍ في المناطق الخاضعة لسيطرتها في شمال سوريا، وقد ترجمته وكالة "الأناضول" التركية، ونقلت عنها وسائل إعلامٍ عربية وكردية.

وقالَ "خليل" في ردّه على التقرير إن «وحدات حماية الشعب والمرأة، حملت شرف مقارعة الإرهاب العالمي كداعش، ومن في فلكها، وفعلت وستفعل ما يترتب عليها للقضاء على هذا الإرهاب، بمشاركة حلفائها المحليين، والتحالف الدولي».

وأضاف «وحدات حماية الشعب منذ تأسيسها ومحاربتها لإرهاب داعش وجبهة النصرة ومن تحالف معهم، حررت أكثر من /30/ ألف كم مربع، وأعادت الأمن إلى هذه الجغرافية، كما أعادت المهجرين والنازحين والهاربين بسبب الإرهاب إلى بيوتهم وممتلكاتهم».

وقال إن هذه الوحدات «أشرفت وساهمت مع المنظمات العالمية على نزع عشرات الآلاف من الألغام ومخلفات الحرب التي زرعتها المنظمات الإرهابية، وأنقذت حياة مئات الآلاف من المدنيين العزل من عبودية محتومة».

وأوضحَ "خليل" أن «وحدات حماية الشعب ليست منظمة سياسية ليكون لها خصوم سياسيين تقوم بتصفيتهم» مشيراً إلى أن هذه القوات «لديها عدو إرهابي ومرتزقة، وهم داعش وجبهة النصرة، وتحاربهم علناً وليس سراً».

وقال «وحدات الحماية استقبلت وأوت مئات عشرات الآلاف من النازحين من مناطق داعش وجبهة النصرة، ولم تهجرهم كما تدعون.. ولولاها لما بقي إنسان واحد في روج آفا، دون أن يكون عبداً ذليلاً لداعش، وسبية لمتعة عناصره المجرمين».

وأضاف «لولا وحدات الحماية لما كانت هناك حياة سياسية وأحزاب ومنظمات وجمعيات وفعاليات جماهيرية ومسيرات (معارضة ومؤيدة) وأعلام ترفرف في سماء روج آفا، سوى السواد والشر المطلق وصلب في الطرقات وفصل الرؤوس في الساحات.. ولولا الوحدات لما بقي طفل وقاصر، إلا وكان شبلاً من أشبال الخلافة، لا يعرف سوى القتل والانتحار والتفجير».

وأكدَ "خليل" أنه بدون وحدات الحماية لما كانت «هناك إرادة للشعب، وإدارة، وهيئات، ومحاكم، سوى محاكم شرعية دينية متطرفة، ودفع الجزية لغير المسلم، وقمع لكل الأقليات، والإثنيات الأخرى.. ولما كانت هناك روج آفا، ولما كان هناك أمل في العيش بحرية وكرامة في هذا الوطن».

طلال سلو:

ادعاء بعض الأطراف مشاركتها في حملة غضب الفرات «مسرحية هزلية»

أكدَ الناطقُ الرسميُّ باسم قوات سوريا الديمقراطية العقيد "طلال سلو" أن «حملة غضب الفرات تسير وفق المخطط المرسوم لها مسبقاً»، مشيراً إلى أن «ادعاء بعض الأطراف مشاركتها في الحملة عار عن الصحة، وليست سوى مسرحية هزلية».

وقالَ "سلو" في تصريحاتٍ نشرتها وكالة "ANHA" إن «الشريط المصور الذي عرض على مواقع التواصل الاجتماعي هو عبارة عن مسرحية هزلية، فليس هناك أي تواجد لا لتجمع الشمال، ولا لمغاوير الجزيرة ضمن قوات سوريا الديمقراطية ولا ضمن حملة غضب الفرات»، مؤكداً عدم «وجود أي فصيل تابع للنظام ضمن صفوف قوات سوريا الديمقراطية ذات المشروع الوطني، والتي تضم مقاتلين من كافة مكونات سوريا».

وأضاف أن «الهدف من هذه الادعاءات، هو محاولة نسب انتصاراتنا لأطراف أخرى، تعمل لصالح المعادين للمنطقة كالدولة التركية، وأطراف عميلة للنظام السوري، وهذا ليس بالشيء الجديد، فقد حدث مثل هذه الادعاءات في حملة تحرير الشدادي والهول أيضاً، ولكن الجميع يعرف عدم صحتها».

وأوضحَ "سلو" أن «العمليات العسكرية لغرفة عمليات غضب الفرات تسير وفق المخطط المرسوم لها مسبقاً من قبل القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية، ونستطيع أن نصف تقدم القوات وتحرير القرى بالممتاز».

وأضاف «ربما كان عامل الجو في الأيام الأخيرة أثراً على تقدم قواتنا، ولكننا لم نتوقف، واليوم قواتنا مستمرة في التقدم بشكل أكثر من جيد».

ووصفَ "سلو" مشاركة مجلس دير الزور العسكري في المرحلة الثالثة من الحملة بأنها «إستراتيجية»، وقال «وفق المخطط المرسوم، فإنه لعزل مدينة الرقة كان يجب أن يتم تحرير عدة قرى ومناطق تابعة إدارياً لمحافظة دير الزور، وكان لمجلس دير الزور العسكري دور فعال وكبير في تحرير هذه المناطق والقرى التي تمت عملية تحريرها بنجاح».

وذكرَ "سلو" أن 6 آلاف مقاتل من أبناء عشائر منطقة الرقة انضموا إلى قوات سوريا الديمقراطية، موضحاً أن هؤلاء المقاتلين «تم تدريبهم في معسكرات التدريب التابعة لقوات سوريا الديمقراطية من قبل قادتنا، ومدربين تابعين لقوات التحالف الدولي، وتم تزويدهم فيما بعد بالسلاح والعتاد، وهم الآن يشاركون في المرحلة الثالثة من الحملة، بجانب كافة المكونات السورية من كرد وعرب وسريان».

وقالَ الناطقُ الرسميُّ باسم قوات سوريا الديمقراطية، إن «التصريحات والبيانات التي تصدرها العشائر العربية في المنطقة حول الحملة تثبت مدى تعطش أهالي المنطقة للحرية، والخلاص من مرتزقة داعش، ودعمها لقوات سوريا الديمقراطية».

وأضاف «كما أن استقبال أهالي المنطقة لمقاتلينا يثبت ذلك أيضاً، وهذا جاء بعد رؤية أهالي المناطق التي تم تحريرها في السابق بدءاً من كوباني ومنبج والمناطق الأخرى بأننا نعمل من أجل الشعب، ونحرر مناطقهم من ظلم وطغيان مرتزقة داعش، وهذا هو سبب الاستقبال الرائع لأهالي ريف الرقة لمقاتلينا».

طه الحامد:

تحالف أميركا مع كُرد سوريا ليس محصوراً في محاربة "داعش" بل له أبعاد إستراتيجية

صرّحَ الكاتب والناشطُ السياسي "طه الحامد" أن تحالف الولايات المتحدة الأميركية مع القوات الكُردية في سوريا ليس محصوراً في محاربة تنظيم "داعش" الإرهابي، وإنما هو تحالف «له أبعاد إستراتيجية متعلقة بترسيم المنطقة»، مؤكداً في الوقت نفسه أن لهذه القوات «خيارات كثيرة إن حصل خلاف أو تفكك للتحالف الحالي مع أمريكا».

وقالَ "الحامد" في تصريحٍ لموقع "آدار برس" تعقيباً على طلب تركيا المستمر من أمريكا إخراج المُقاتلين الكُرد من مدينة "منبج" إن «هذه ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة التي يحاول فيها أردوغان إقناع الجانب الأمريكي بالضغط على المقاتلين الكرد لإفراغ المنطقة الشمالية، لكي يتسنى له اجتياحها عن طريق الفصائل العسكرية في المعارضة والتي تديرها الحكومة التركية تحت اسم الثوار والجيش الحر».

وأضاف «المقاتلون الكرد في منبج وفي عموم المدن المحاذية لحدود شمال كردستان، هم أبناء وبنات تلك المنطقة، يقاتلون كتفاً لكتف مع المقاتلين العرب والتركمان والسريان والآشوريين ضمن إطار عسكري منضبط ونظامي اسمه قوات سوريا الديمقراطية».

وأوضحَ "الحامد" أن «الولايات المتحدة الأمريكية جاءت إلى المنطقة لكي تبقى، ووضعت في سلم أولوياتها محاربة الإرهاب وتحجيمه على الأقل. ولم تر سوى وحدات حماية الشعب وقوات سوريا الديمقراطية كقوة عسكرية مقتدرة وجادة في خوض الحرب ضد تنظيم الدولة وبقية العصابات الإرهابية، ولهذا فإن أي خلل في هذا التحالف سيعيد إنتاج المنظومة الإرهابية التي تدار من قبل تركيا بأشكال وطرق ومسميات أخرى».

وأضافَ "الحامد" أن «التحالف مع الولايات المتحدة ليس محصوراً في محاربة داعش كما هو معلن، إنما له أبعاد إستراتيجية متعلقة بترسيم المنطقة من جديد وتقاسم مناطق النفوذ بينها وبين روسيا، ولن تجد أمريكا أكثر من الكرد حليفاً مخلصاً وصاحب مشروع علماني ديمقراطي قادر على قيادة مكونات المنطقة نحو السلام والعيش المشترك وتجفيف منابع الفكر الظلامي».

وقال «قد لا تهم أمريكا كثيراً إن أقيم نظام علماني أو إسلاموي مادامت مصالحها محفوظة، ولكن القوة التي تأسست والعمق الجماهيري والإرادة والعزيمة التي تتمتع بها قوات سوريا الديمقراطية لا تسمح لأمريكا ولا لغيرها أن تدير المنطقة حسب أهوائها، إضافة إلى أن لقوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية الشعب خيارات كثيرة إن حصل خلاف أو تفكك للتحالف الحالي مع أمريكا وهذا مستبعد، ولكن من باب الاحتمال».

وأردفَ "الحامد" أن «أمريكا أسست بُنى عسكرية ومطارات في مناطق سيطرة الكرد ليس لمحاربة داعش، ولم تبذل كل ذلك الجهد و م تنفق تلك الأموال لكي تخرج أو تعرضها للمخاطر».

وقال «سيحاول الأمريكان إيجاد توافق تركي- كردي، فهي لا تريد أن تخسر تركيا ولا تريد أن تخسر الكرد أيضاً، فهي تنظر لهما كحلفاء، ولكن في هذه الجزئية المتعلقة بمنبج والرقة، لن تتخلى عن الكرد لصالح أردوغان».

التنميط.. القاتلُ الصامت

• عبير جمعة

(الاتحاد الثقافي- السلام).. لو تأملنا في ما حولنا برهة.. لا أحد سينكر أن الفرد منا بات يشعر بالأمان أكثر عندما يكون وسط مجموعة تمنحه قوى نفسية واجتماعية بطريقة دينامية فاعلة، تُعلي من شعوره الانفعالي والحماسي ومن روحه المعنوية، وقد تساعده على زيادة ثقته بنفسه وتفجير طاقاته وإمكاناته خصوصاً في ظروف لا يستطيع فيها المجتمع استيعاب طاقته وإعطاءه الفرصة المناسبة لإظهار إمكاناته ومواهبه، وهذا ما ذكره تماماً لوين كورت (1947-1980) عندما عرّف دينامية الجماعات بأنها: مجموع القوى النفسية والاجتماعية المتعددة والمتحركة والفاعلة التي تحكم تطور الجماعة، وتتميز الجماعة بعدة خصائص كالانسجام والتلاحم، بالإضافة إلى أن عدد أفرادها يزيد على ثلاثة، فضلاً عن خاصية الولاء والانتماء من أجل تحقيق أهداف مشتركة عامة.

ومن الحقائق الاجتماعية التي أجمع عليها علماء النفس أن البشر لا يميلون إلا إلى جماعة تُشبع حاجاتهم كالشعور بالانتماء والمساهمة في تحقيق تطلعات الفرد وأحلامه.

فالجماعة إذن لها خواص سيكولوجية تضمن للفرد تفاعله بطريقة إيجابية ونظامية أكثر، خصوصاً عندما تكون لهذه المجموعة قيم حيوية وأهداف واضحة ومبادئ إيجابية مع ضرورة عدم التخلي عن الثوابت وعدم إلغاء الأنا الفردية أو تجاهلها.

من ذلك نقول إن مفهوم الانتماء أشبه بالعمود الفقري وهو من أهم المفاهيم المركزية التي تحدد طبيعة علاقة الفرد بالجماعة، والأهم من ذلك هو شعور الفرد بذاته وعدم تخليه عن مبادئه الثابتة، ما دامت الجماعة تحقق حاجات الفرد فإن بإمكانها أن تؤثر على أفكاره وسلوكياته المكتسبة، فالفرد بإمكانه عن طريق انتمائه إلى الجماعة أن يكتسب ميراثاً ثقافياً يمكّنه من التفاعل إيجاباً أو سلباً مع محيطه.

استنساخ عقلي:

نعم.. فعندما يكون شعار بعض الجماعات هو الانغلاق الثقافي والمعرفي والإبداعي أو السعي لخلق نسخ من القالب القدوة.. القالب الفرعون! حيث يتم صب عقول الأفراد في قالب واحد يصبح الأمر في غاية الخطورة حتى لو اختلفت الأماكن، فهناك -على سبيل المثال- التّنميط الأسري الذي يسعى إلى قولبة الأبناء بطريقة الوالد مع تنميط رؤيتهم للأشياء والأحداث والأشخاص. وهناك التنميط المؤسسي الذي يسعى فيه المدير المسؤول إلى تنميط موظفيه اعتماداً على أسلوب معيّن في الإدارة، ومن الطبيعي أن تختلف وتتباين ردود أفعال الأفراد تجاه هذا الموقف بين معارض للفكرة ومؤيد لها دون الخوض في المبررات، ومحايد يرفض هذه الأساليب لكنه لا يتجرأ لإظهار شخصيته بحجة أن خروجه عن قالب تلك المجموعة سيجعله شاذاً.

إذن فالتفكير النمطي هو التفكير الذي يتّبعه الأشخاص اعتماداً على الأفكار الجاهزة المقولبة (ويمكن إرجاع هذا التفكير إلى الموروث من العادات والتقاليد أو الأفكار المعرفية والثقافية المكتسبة والمتأثرة بالخلفيات الأيديولوجية).. يقابله التفكير اللا نمطي أو التفكير الإبداعي الذي يعتمد على النشاط العقل، المركب، الهادف، الذي توجّهه رغبة قوية في البحث عن السلوك أو التوصل إلى نواتج أصلية لم تكن معروفة سابقاً.

عندما يتردد تعبير التفكير الإبداعي أو الإبداع على مسامعنا يتبادر إلى أذهاننا مباشرة أن هناك إنجازاً خارقاً، وهذا ليس بالضرورة أن يكون صحيحاً، لأننا نعلم أن الإبداع أنواع ومستويات مختلفة: (كالإبداع الابتكاري الذي يعتمد على استخدام مواد مختلفة -قد تكون مألوفة- لإيجاد منتج جديد، والإبداع التعبيري الذي يقوم على تطوير فكرة أو ناتج فريدة بغض النظر عن نوعيتها أو جودتها كما في رسومات الأطفال العفوية التي تعبر عن شخصيتهم المستقلة، والإبداع المنتج وهو البراعة في التوصل إلى نواتج مقصودة -دون عفوية- مثل تطوير آلة موسيقية... وغيرها من الإبداعات كالإبداع التجديدي والإبداع التخيّلي وهو نادر الحدوث ويُقصد به التوصل إلى مبدأ أو نظرية أو فرضية جديدة.

نحن -لا شعورياً- نولّد القناعات داخلنا ونضخّمها بتتبعنا الحرفي لها لدرجة إلغاء الذات، أنا لا أنكر أهمية التفكير النّمطي في بعض الحالات كحالة التّعلم، فعلى سبيل المثال الطبيب يتّبع تفكيراً نمطياً في تشخيصه لحالات المرضى بغرض التوصل إلى العلاج المناسب لكل حالة، والميكانيكي يتبع تفكيراً نمطياً لحل مشكلة في السيارة، والكاتب يتبع تفكيراً نمطياً لعرض موضوعه، فالنّمطية في التفكير حالة أساسية مهمة وغير معيبة خصوصاً في الأمور العلمية، متى تصبح خطرة؟ عندما تتحوّل إلى قوالب تُروَّج عن طريقها الأفكار والعقول، أحياناً يجد البعض منا نفسه مضطراً إلى الوجود والعمل في بيئة تتبع نظام القوالب المستنسخة، ذلك أن القالب الأكبر لا يزال موجوداً ولا يسمح بالخروج عن تلك النمطية، هنا يجب علينا أن نتحصّن لمواجهة كل سيئ مُقولب يعرض باسم التجديد ومواكبة العصر والتطور تحت مظلة التلقين الثقافي بعيداً عن العمق، فالمعيار الأساس لأمثال هؤلاء والهدف المنشود هو تشكيل أفراد لا يبحثون ولا يحلّلون ولا يناقشون ولا يعرفون سوى السّمع والطاعة الدائمة.

ثقافة قطيعيّة:

إن عملية التنميط والقولبة تسهم وبشكل مباشر في تهميش خاصية التفكير بصورة كاملة أو جزئية تصل إلى المستوى الثقافي المنغلق لدى الأفراد، فلا تثني على التفكير الحر والنقد البنّاء ولا تؤمن بثقافة تعدد الرأي، وهكذا ترقّى الأجيال منذ الصغر على قناعة تجميل مبدأ التقليد وعدم الإكثار من الأسئلة أو الاعتراض.. وهذا ما لا نريد، فنحن لا نبحث عن ثقافة القطيع المنساقة وراء الزعيم، ولو لاحظنا ما دوّنه المهتمون بعلم النفس الاجتماعي وعلماء الأنثروبولوجيا لوجدنا أنهم يكادون يتفقون على أن عقلية القطيع تنتظر دائماً من الآخرين أن يفكروا عنها، وهي في الإجمال نتاج ثقافة السّماع أو الثقافة الشفهية التي تعتمد على ما يقوله الغير دون فحص أو اختبار أو حتى محاولة للبحث والتأكد من المعلومات.. وبهذا المعنى تكون ثقافة القطيع هي ثقافة مَن لا ثقافة له، ثقافة مَن يقبل التخلي عن عضوٍ كرّمه الله به وميّزه عن بقية المخلوقات ألا وهو العقل، وقَبِل أن يخضع لما يقال له تماشياً مع القطيع المنساق خلف مرشده.

عقول على الرفّ:

رغم نمو الثقافة وتطور الوعي وازدهار التعليم والتكنولوجيا ووسائل الاتصال والتواصل ما زالت هذه العقليات المستنسخة باقية وموجودة كتراث ثقافي يتوارثه الناس طواعية، يقبلون بوضع عقولهم على الرّف بعيداً عن الابتكار حتى في أبسط الأمور كحق التفكير والتعبير عن الرأي.

إن الوضع الطبيعيّ والصحيّ في أي مجتمع أو مؤسسة هو أن يكون أفرادها متعددي الآراء والأفكار والأساليب والرؤى والقدرات، وأن تكون لقاءاتهم عامرة بالحوارات الفكرية وزاخرة بالنقد والمناقشات، إذن فظاهرة الصوت الواحد في المجتمعات ظاهرة غير صحية، وظهورنا جميعا كطبعةٍ واحدةٍ لن يعكس أبداً تماسكنا أمام الآخرين بل على العكس تماماً سنكون عُرضة للانتقاد، وبالتالي يكون الاستقرار الذي عشناه وعكسناه هو استقرار متوهَّم.. هو استقرار زائف مخالف لما جبلنا الله تعالى عليه من تفاوت في القدرات والمهارات الشخصية، فالاستقرار الحقيقي لا يكون بإسكات الرأي الآخر وقولبة المجتمع في إطار واحد، ذلك أن كل إنسان يفكر بطريقة حرة يحقق ذاته من خلالها بتفرّد دون أن يكون مجبراً على اعتناق أيديولوجيات جامدة وجاهزة، وهذا هو الفرق بين إطلاق العنان للتنوع الثقافي وتعدد الآراء الذي سيجعل المؤسسة نابضة بالحياة والإبداع، وبين حمل الناس على رأي واحد مقولب يحوّل المؤسسة إلى حالة من الجمود ويقضي على مساحات التفكير، فالتنميط قاتل صامت! يزهق ملكات الإبداع ويصادر ميزة الفردية والهوية ويؤدي إلى حالة من الفتور والتراخي وبذلك تصبح حركة المؤسسة أكثر بطئاً وأقل تميزاً ومرونةً.

فالاختلاف إذن سنّة كونية والنفس البشرية بطبيعتها لا ترتاح ولا تجد رغبة في قولبتها بما يخالف إرادتها، وتباين الآراء يجعل للحياة أبعاداً متعددة لا تقف عند رأي المجموعة أو المؤسسة أو ما شابهه في المجتمع حتى في الأسر، فتصبُغ جميع الأفراد بذات اللون معناه وجود قوالب مفروضة أو سيطرة فكرية من شخص أو أكثر، وهو نتاج للتخلف والتراجع والضعف، لأن ضررها أكبر من نفعها خصوصاً إذا علقنا نتاجاتها ببناء ثقافة المجتمع.

التعصب الثقافي

• أحمد برقاوي

تمر البشرية في هذه المرحلة من مسار العولمة وما تولده هذه العولمة من تغير في حياة الناس الاجتماعية والثقافية والمعيشية، بحالة من ظهور أشكال متعددة للتعصب، وخاصة التعصب الثقافي الذي يعني نوعاً من النكوص.

وحين طرح هنتنغون فكرة صدام الحضارات في كتابه الذي نشره تحت عنوان كهذا، كان الرد عليه بحوار الحضارات والدعوة إلى وحدة الثقافة العالمية، غير أن ما يظهر اليوم في الغرب من حركات نافية للآخر، وما تشهده المنطقة من صراعات تتزيا بزي ثقافي تعيدنا إلى مسألة الصراع الثقافي عوضاً عن واقع الاختلاف الثقافي، الصراع في حقل التعصب.

والتعصب الثقافي بالتعريف هو التقوقع في العقائد والهويات والأفكار والأيديولوجيات، تقوقع نابذ للآخر ومتكئ على شعور زائف بالتفوق. وهذه النزعة الذنبية - الهوبزية تجاه الآخر من شأنها أن تبرر العنف وتزيدة عنفاً. وأخطر ما في التعصب الثقافي أن ينطلق من تبرير ديني مانحاً الثقافات ماهيات دينية ليس إلا. فيكون المنطلق السياسي لبعض الحركات هو الحضارة الإسلامية في صراعها مع الحضارة المسيحية أو الحضارة المسيحية في صراعها مع الحضارة الإسلامية، أو نقل المذاهب من تأويلات تاريخية تمت في شروط مضت إلى أسس نافية للوطنية الجامعة، كالقول بالصراع السني- الشيعي.

وليس هذا فحسب، بل إن هناك من يرى في الاختلاف التاريخي من حيث الأصول الإثنية في البلد الواحد ذريعة لرفعها إلى اختلاف ثقافي- هوياتي. ومن الواضح أن التعصب الثقافي ليس حالة شعبية بالأساس لا في الغرب ولا في الشرق، لا بين المجتمعات ولا داخلها بل هو ثمرة خطاب لمثقفي التعصب الثقافي من كتبة وسياسيين ومعلمين وعسكريين ورجال دين، وهذه الفئات تنتج خطاب التعصب وتصدره للمجتمع الذي يعاني من مأزق في التطور أو انسداد أفق أو عوَز مادي فيتحول خطاب التعصب بالنسبة إليها إلى نوع من الأيديولوجيا الخلاصية التي تلقي باللائمة على الآخر كسبب للحال الذي هي عليه. ولكي يضفي مثقفو التعصب معقولية ما على خطابهم، وهي معقولية زائفة، فإنهم يحشدون ما يحلو لهم من التاريخ القديم وقصصه التي أكل عليها الدهر وشرب، وكل ذلك من أجل إنجاب القناعة بأن هذا الصراع مؤسس ومبرر تاريخياً وليس وليد هذه اللحظة. فيصبح الصراع السياسي على المصلحة والاختلاف الثقافي بين الشرق والغرب امتداداً للحروب الصليبية، ويغدو النزوع نحو الاستئثار بالسلطة من قبل جماعة ما استمراراً للصراع على الخلافة القديمة، وهكذا. وهذا أمر لن يتم إلا بتزوير للتاريخ يصل حد اغتياله.

ولسان حال المتعصب الثقافي يقول: إن الاختلاف والصدام هما اختلاف وصدام بين العقائد والهويات والانتماءات، وكل ذلك من أجل إخفاء المصالح المادية الحقيقية التي تقف وراء ما نشهده اليوم من الحالة الذنبية. أمام واقع كهذا، وأمام مثقف التعصب يجب أن يشهر مثقف الحياة والإنسانية والعيش المشترك والحرية والاختلاف كحالة طبيعية قلمه دون ملل وتوقف، وليس اليأس من عجز التغيير بأمر محمود أبداً، بل على الضد من ذلك، إن ترك الساحات الخطابية لمثقفي التعصب قد يطيل أمد الخراب.

التربية وبناء الثقة بالنفس

فيروز عمر

هذا المشهد أراه كل أسبوع في حجرة الاستشارات النفسية: سيدة أو رجل في عقده الثالث أو الرابع، أو حتى الخامس، ينخرط في البكاء ويرتبك ويتلعثم ويتألم كلما تذكر كيف أن أباه أو أمه حطم ثقته بنفسه، وما زلت أتعجب كيف يمكن أن يحمل إنسان هذه الذكرى السيئة على مدار عشرات السنين فلا تمحوها أحداث الحياة ولا يخف ألمها حتى وصول الخمسين أو الستين.

لذلك، فإن هذا المشهد اليومي يجعلنا لا نمل من تذكير الآباء والأمهات والمربين بدورهم في بناء الثقة بالنفس في شخصية الأبناء، ولا نمل من تحذيرهم أن جروح وتشوهات ضعف الثقة بالنفس عابرة للأزمنة وباقية الأثر مهما تقدم العمر.

ويمكن - في البداية - أن نعرف الثقة بالنفس تعريفاً بسيطاً ومحدداً فنقول: هي معرفة الطفل بقدراته وكفاءته ومميزاته، وتقبله لهذه القدرات، ثم تحويل هذا الإحساس إلى فعل ونجاح وإنجاز. وهذا لا يتعارض مع معرفته بنقاط ضعفه وعيوبه، ولكن تظل نقطة الانطلاق هي نقاط القوة، فالطفل - أو الإنسان- الواثق بنفسه هو القادر على أن ينطلق من نقاط قوته فيرتكز عليها فينجح، ثم يشجعه هذا النجاح على التخفيف من نقاط ضعفه مع إعطائها حجمها البشري دون تهويل.

ويأتي السؤال البديهي: كيف تكون الأم أو الأب - وهما الأكثر حباً لأبنائهما وحرصاً عليهما - كيف يكونان سبباً في تحطيمهم؟ ما هي الأسباب التي تدفعهم نحو السلوك الهادم لثقة الأبناء بأنفسهم؟ والأسباب كثيرة، ولكن تأتي في مقدمتها أربعة:

1. الاعتقاد الخاطئ بأن المبالغة في التوبيخ والنقد والجلد سيؤدي للمزيد من الإتقان والتميز.
2. عدم الرضا الحقيقي عن قدرات الطفل أو طباعه أو ميوله.
3. عدم الاعتراف ببشرية الأبناء، وبأنهم حتماً سيرتكبون الأخطاء أو ربما الخطايا في مراحل حياتهم المختلفة.
4. تفريغ ضغوط الحياة والتشوهات النفسية الموجودة في شخصية الأب أو الأم في شكل اعتداء وإهانة للأبناء.

ولذلك فإن الأساسيات الأربعة لبناء الثقة بالنفس هي - ببساطة - تجنب هذه المهلكات السابقة، لذلك علينا أن نتذكر جيداً:

أولاً: أن التوبيخ والجلد شر لا يأتي إلا بشرّ، وأن هذا الطفل الذي تبالغ في انتقاده دائما سيأتي إلينا -مشوّهاً- في حجرة الاستشارات النفسية بعد سنوات، إما منكسراً مرتعشاً أو متمرداً عصياً، ولن نستطيع شفاء جراحه بسهولة. كما أنه ربما يستسلم مؤقتاً لهذا التوبيخ، فيطيع ويسمع الكلام ويبدي ندمه وأسفه على تقصيره، ولكنه عندما يشتد عوده في فترة المراهقة أو الشباب سيتمرد وينفجر.

ثانياً: فتش بداخلك عن داء عدم الرضا وعدم القبول لطفلك، هل كنت تتمنى طفلا أكثر تفوقاً دراسياً أو رياضياً أو اجتماعياً؟ هل أنت ناقم على طباع في شخصيته هي ليست خطأ ولكنها مختلفة عن توقعاتك؟ (بعض الأمهات لا يعجبهن ميل بناتهن للوقوف أمام المرآه كثيراً، البعض الآخر يتمنى أن يكون الابن هو الأول على الفصل مقارنة بابن خالته أو أخيه الأكبر، أو هناك أب لا يحب كون ابنه ثرثاراً أو يميل للحركة) إذا كان هذا بداخلك، فأنت تحتاج للتعافي حتى لا تدمر ابنك.

ثالثاً: التصور بأن الأبناء ملائكة هو في الحقيقة وهم كبير، ولو كنت أنت ملاكا لكانوا هم كذلك، هم بشر، بل بشر صغار السن لم تكتمل خبرتهم التي ربما اكتملت لديك، ومع ذلك ما زلت تضعف وترتكب الأخطاء، ليس معنى هذا أن نتركهم بلا تربية، ولكن علينا فقط أن نتذكر أنهم بشر، فنتغافل أحيانا، ولا نبالغ في تهويل الأخطاء، وألا ننقل لهم إحساسنا بخيبة الأمل كلما أخطأوا.

رابعاً: كثير من الآباء والأمهات يعانون من تشوهات نفسية وعقد موروثة، ويفرغون هذه الضغوط في شكل لوم وإهانة وعدوان ضد الأبناء، بحجة أنهم يحبونهم ويخافون عليهم ويقسون عليهم ليصبحوا أفضل. وهذا غير حقيقي، لأن الحقيقة هي أنهم يصبون عليهم - دون وعي - اضطراباتهم ومشكلاتهم وضغوطهم النفسية.

ما يقوله عقلنا الباطن

ريم قيس

تحدثنا كتب علم النفس أن عقلنا الباطن (أو اللاوعي) هو المسيطر والمتحكم بما يقارب 99 بالمئة من مجمل أفعالنا وردود أفعالنا وتصرفاتنا وكل ما نقوم به، بينما لا يتحكم عقلنا الواعي إلا بذلك المتبقي (وأعني 1 بالمئة فقط) من المعلومات والبيانات المتاحة له.

وما يتبادر للذهن عند قراءة هذه المعلومة هو ذلك التساؤل الحائر "ما الذي يفعله عقلنا الباطن وكيف يتعامل مع هذه النسبة العالية مما يحدث لنا؟". قد تحتاج الإجابة على هذا التساؤل إلى كتب ومجلدات تشرح وتحلل وتأتي بنتائج ومعلومات قد تدهش غير المعنيين بالأمر، لكننا في المختصر المفيد نستطيع أن نستنتج أن اللاوعي هو المسؤول عن مشاعرنا وتصرفاتنا وعاداتنا وعن نمط حياتنا وطرق التعامل اليومية مع كل شيء حولنا.

ويقول الباحثون إن الإنسان عموماً قد يقضي السواد الأعظم من حياته مستسلماً لما يمليه عليه عقله الباطن، الذي يكون قد تنامى وامتلأ عبر التربية والبيئة والتجارب الحياتية والقراءات والمشاهدات والأحداث الجيدة والسيئة التي واجهها على حدّ سواء. وقد يعمل في أحيان كثيرة بالضدّ من الإنسان نفسه فيكون أشبه بصديق السوء، وحتى العدو اللدود الأشد خطورة!.. فهو الناقد الأول الذي قد يجلدنا ويعمد إلى اللوم والتقريع وتعزيز الإحباط واليأس، بدلاً من التحريض الإيجابي والنقد البنّاء وإثراء عبارات التشجيع، فنجد أنفسنا منساقين وراء عباراته الخطيرة المحفورة في دواخلنا عبر الزمن، من مثل "أنا فاشل!.. لن أستطيع التحمل!.. أعرف نفسي جيداً.. أنا كسول.. أنا قبيح.. أعرف حظي.. كبرت وشخت.. لم أعد أصلح للعمل.. إلخ... وكلها "نصوص" يكون عقلنا الباطن قد احتفظ بها وأقرّ بأنها حقائق غير قابلة للجدل.

والخبر السيء هو ما يذهب إليه الباحثون بالقول إنه مهما بلغ الإنسان من العلم والمعرفة والحكمة قد لا يستطيع تغيير داخله، إلا أن الخبر الجيد يوشوش لنا أننا إذا استوعبنا وأدركنا بشكل تام وشامل حقيقة ما يحدث في اللاوعي فسنتمكن من تطويع دواخلنا بقرار صارم، وذلك بالتركيز والتدريب على التأمل وعلى الحوار مع الذات وإعادة تقييم التصرفات والمشاعر وردود الأفعال دون الانسياق وراء "كليشيهات" الداخل غير القابلة للنقاش.

ومن أكثر الطرق الشائعة للتعامل مع اللاوعي وإعادة ترتيبه وتشكيله ليصبح معنا وليس ضدنا هي جلسات التأمل والرياضات الروحية، وهو ما يذهب إلى اعتناقه الكثير من المعالجين الروحانيين، ناهيك عن التنويم المغناطيسي وجلسات الأطباء النفسيين والتحليل النفسي وسواها من طرق العلاج.

بيد أن الطريقة الأسهل والأكثر تداولاً هي إعادة ترتيب الداخل بإقحام التفاؤل وبترديد كل العبارات الإيجابية الممكنة، بالأخص تلك التي لم تكن موجودة أصلا فينا، مثل: أستطيع طبعا.. أنا سعيد.. أنا قوي دائماً.. أنا محظوظ.. أنا محبوب..أنا شاب دائماً.. وهو ما يستطيع أيّ منا أن يفعله دون الحاجة إلى الاستعانة بأحد، فإعادة تكرار ذلك بحماس وتصديق وإيمان إنما يعيد تشكيل دواخلنا، ويصنع منا أشخاصاً أكثر سعادة واتزاناً. ومن المعروف أن الدقائق الأكثر تأثيراً في اللاوعي هي تلك التي تسبق ساعات النوم أو تعقب النهوض مباشرة، وهو ما يقرّه علماء النفس وأخصائيو التنمية البشرية وتطوير الذات.. فلم لا نجرب أن نلقن اللاوعي بكل ما نطمح إليه فنتذوق صنيعة أفكارنا؟.

أمراض الحياة

لمياء المقدم

أشدّ الأمراض ألماً وأكثرها قسوة على البشر هي أمراض القلوب، والقلوب تمرض عندما لا نستمع لها أو نستجيب لندائها. يمكن لقلب أن يقتل صاحبه ندماً أو حباً أو كراهية أو ألماً، يمكن لقلب أن ينشق إلى نصفين فيتسلل الماء إلى داخله وتسكنه الأورام، أورام الروح ونفاياتها. يمكن لقلب أن يسكت عن الحياة وهو مستمر في النبض. يمكن لقلب أن يتجمد، أن يتكسر، أن يموت أو يحترق أو يختنق. كلها أمراض تصيب القلب، وتسمى أيضا أمراض الحياة.

أمراض الحياة خطيرة ومعدية، لأن قلوب البشر في تماس مستمر مع بعضها، ولأن القلوب أقرب إلى بعضها من البشر أنفسهم، وهي الشبكة الداخلية التي تربط بين الناس على اختلاف لغاتهم وأمزجتهم وأعمارهم.

عندما تلتقي شخصاً مصاباً بمرض الحياة تأكد من أنه سينقل إليك المرض، لأنه يستهدف قلبك مباشرة: العضو الأضعف والأكثر هشاشة فيك. هل يجب أن نحمي أنفسنا من هؤلاء المرضى؟ ليس تماماً، لأن مرضى الحياة مثل البكتيريا التي يحتاجها العجين ليختمر وينمو، هم ضروريون من أجل أن نرى الحياة على حقيقتها، ومن أجل أن نتعلمها. ولسبب ما فإن هؤلاء المتضررين هم أفضل من يعلمنا إياها.

يمرض البشر عندما لا يستجيبون لقلوبهم ويعاندونها، فتذهب في اتجاه ويذهبون في اتجاه آخر. من يترك حبيباً غصباً عنه يمرض، من يتعلم شيئا لا يريده يمرض، من يعمل في مهنة لا يحبها يمرض، من يأكل بأمر من غيره يمرض، من يتنفس هواء لا يليق به يمرض، ومن يعيش في مدينة لا تشبهه يمرض. من منا سليم ومعافى والحال هذه؟

الجميل في أمراض الحياة أن مقاومتها تعلمنا الحياة، تأخذها منا في أحيان كثيرة، وتعيدها إلينا في أنفسنا، لأن الحياة ليست في ذلك الذي فقدناه أو الذي حصلنا عليه، الحياة، في نهاية الأمر، هي في كل ما أخذنا وما لم نأخذ، ما ربحنا وما خسرنا، وبالأخص في ما أحببنا وما كرهنا.

نكره أن نعاند قلوبنا، فنتعلم أن نحب أنفسنا، أو الجزء المفقود منها، الذي تركناه لدى حبيب غادرنا أو غادرناه، أو مهنة تمنيناها، أو بلد حلمنا به، أو حلم لم نحققه، نحن في كل ذلك، في المكان الذي ضمّنا، لكننا بالأخص في المكان الذي تمنينا أن يضمنا، مع الشخص الذي معنا، لكننا بالأخص، مع الشخص الذي تمنينا أن نكون معه. في واقعنا، لكننا أيضاً في أحلامنا حاضرون ونتنفس، نحن في الألم قبل البهجة، وفي الخسارة قبل الربح. لهذا لا يجب أن نخشى مرضى الحياة ونتفاداهم، فهم كالملح للطعام، ومن دونهم لا نرى أنفسنا، أو نجد الحياة.

يمرض بالحياة الأكثر حباً لها، فيهبها قلبه لتعضه، وروحه لتمزقها، وأحلامه لتشتتها، يستسلم لها بالكامل مدعيا الموت، ويتركها كالدبة الشرسة تتشمم أطرافه وجلده وأنفاسه، تجره من قدمه وتهزه وتلطخه، وتتقدم وتتأخر، وتركله وترفسه. في النهاية تتركه وتذهب، لتبحث عن جثة حية، أما تلك التي ماتت فهي لا تعنيها.

لا تخافوا أمراض الحياة فمنها تولد الحياة وتتجدد، ومنها تتكاثر الأمنيات وينبعث الأمل، وهي لا تقتل أبداً، لأنها أمراض صديقة، وأفضل حل لها أن نسترخي تماما وندعها تفعل فعلها.

المرأة العاقر أمٌ مثالية وزوجة رومانسية

سماح عبادة

كثيرات هن النساء اللاتي حرمن من نعمة الإنجاب، وحرمن من الأمومة لكن فيزيولوجياً فقط. وعندما تحرم المرأة من الإنجاب فإن مؤسسات كثيرة تهدم في حياتها مؤسسة الذات والأحلام الوردية ومؤسسة الأنوثة وأخيراً مؤسسة الأسرة التي حلمت بتكوينها. المرأة تكون لديها حساسية مضاعفة من العقم برأيي لأنها هي التي تحمل الجنين وترضعه عندما يولد.

لا أحد في مجتمعنا لم يعرف امرأة عاقراً خاصة بعد تزايد حالات العقم في دول المنطقة. لكن من يعرفهن عن قرب وتربيه إحداهن يتكون لديه انطباع وصورة مختلفين عن تلك النظرة التي ينظر بها إليهن المجتمع وهن أكثر من تعانين من نظرة مجتمعية دونية. شخصياً ربتني امرأة عاقر هي في نفس مرتبة أمي وهي عمتي أيضاً ولمدة سبع سنوات تعرفت معها على الوجه الآخر للمرأة العاقر.

هي امرأة يعاملها المقربون بقسوة وكأنهم يقتصون منها لأنها لم تنجب ويعتبرون أنوثتها منقوصة. ويتجنب الرجال الارتباط بها إن طُلّقت لأنه في أغلب الحالات يطلق الرجل المرأة التي لم تنجب ليتزوج بأخرى تنجب. وحتى داخل أسرتها كثيراً ما يتم تجاهلها وعن الميراث فحدّث ولا حرج فهي في نظر إخوتها لا يجب أن ترث أرزاق العائلة لأنها ليس لديها أبناء. إذن في المحصلة تجد أغلبية النساء العاقرات أنفسهن منبوذات وتعانين الظلم والازدراء والتجاهل رغم أن الجميع يدرك أن لا ذنب لهن في العقم.

هذه المعاملة والجفاف والقسوة من الأسرة والمجتمع وخاصة من الرجل تزيد وضع المرأة العاقر سوءا؛ فهي تعاني من تداعيات عقمها نفسياً وجسدياً وتضاف إليها معاناة من الآخر تصل إلى حد الإيذاء. تتكون لدى هذه المرأة عقد نفسية متعددة وتظهر للناس في صور مختلفة عن باقي النساء وفي أغلب الحالات تكون إما بمظهر قاس وطبع حاد أو تكون قابلة لصورة الاستضعاف وتبدو في هيئة المرأة الضعيفة المسكينة أو تكون لا مبالية زاهدة في الحياة.

العاقر هي إنسان عادي جداً وببساطة ابتلاها الله بعدم الإنجاب مثلما يبتلي أيّ إنسان بأيّ نوع من الأمراض. لكن العقلية الذكورية التي تختزل المرأة في الإنجاب وتعتبرها ماكينة خلقها الله لتضمن تكاثر البشرية تزدريها وتنظر لها بعلوية على أنها ناقصة. في الواقع هؤلاء النساء عندما تعيش معهن تدرك أنهن قادرات على أن يكنّ أمهات مثاليات ولعل ذلك يرجع لشعورهن بالحرمان من الأمومة فيكون لديهن فائض من الحنان والحب مع الطفل يفوق في بعض الأحيان ذلك الذي تكتسبه الأم البيولوجية.

هذا ما استنتجته وما توصل إليه كثيرون ممن عرفت من الذين كانت لديهم تجارب مع نساء عاقرات سواء كمربيات أو كأحد أفراد العائلة. تجربتي الشخصية جعلتني أنتبه إلى أن النساء العاقرات يكدن يمثلن فئة من المجتمع فريدة ومنفصلة عن باقي مكوناته وهن من النساء المنسيات. وفي أغلب الحالات يعشن عزلة ووحدة خانقتين وينساهن المحيطون بهن.

أستذكر أن عمتي كانت تعيش هذه الحالة من الوحدة ونادراً ما يزورها إخوتها وأقاربها. ورسخت في ذهني صورة لها وهي في آخر أيامها في المستشفى وكانت النسوة اللاتي يتقاسمن معها الغرفة تمتلئ عليهن الغرفة في أوقات الزيارة بأبنائهن وأحفادهن وأزواج البنات وزوجات الأولاد. أما هي فكانت تضع يدها على خدها وتنظر إلى المشهد بألم وحسرة ولا أسمع منها إلا التنهيد والأنين، وكانت تحاول إخفاء هذا الشعور عليّ تعانقني وتقول لي أنت ابنتي وعيناها مليئتان ألماً.

المرأة العاقر ليست فقط أمّا مثالية بل هي زوجة مثالية أيضاً خصوصاً في حال كان زوجها يعاملها برفق واحترام وحب ولا يعتبر عقمها نقصاً ولا يدينها بسببه، فهي وكأنما تحاول أن تعوّضه النقص والفراغ الذي يعيشه بدون أبناء، وكأن الحنان الذي لم تنجب أطفالا لتمنحهم إياه تقدمه لزوجها بسخاء فتكون عاطفية ورومانسية معه تسعى دوماً لإرضائه ولاحتوائه بعاطفتها وتفهمها، لكنّ أغلب الرجال لا يتفطنون لهذا الجانب ويفضلون تطليقها.

ضغط الدم لدى المرأة يحدد جنس مولودها

من المعروف أن الرجل هو المسؤول عن تحديد جنس الجنين، وهو ما يحدث عادة في مرحلة الإخصاب، عن طريق الخلايا الذكرية التي تخصّب البويضة الأنثوية. لكن آخر الدراسات أشارت إلى أن بعض العوامل الصحية النفسية والجسدية للمرأة لها دخل كبير في تحديد نوع الجنين، حيث بات يمكن التنبؤ بذلك حتى قبل حدوث الإخصاب، حسب طبي نشره موقع Mali-sha الروسي.

وجاء في التقرير أن فريقاً من الباحثين الكنديين في تورنتو قد توصل إلى استنتاج مهم، يتمثل في إمكانية تحديد جنس المولود في المستقبل من خلال قياس ضغط الدم لدى الأم، حيث أن المرأة التي يحافظ ضغط الدم لديها على معدلات مرتفعة، هي أكثر استعداداً لإنجاب الذكور من أي امرأة أخرى. بينما المرأة التي يكون ضغط الدم لديها منخفضاً غالباً ما تنجب الإناث أكثر من الذكور.

وجاءت هذه الاستنتاجات وفق دراسة شاركت فيها 1000 امرأة صينية يخططن لإنجاب أطفال في التجربة، حيث خضعن لعملية متابعات طبية دقيقة قبل الحمل وأثناءه، لمعدلات ضغط دم النساء بانتظام طيلة فترة التخطيط للإنجاب، وصولاً إلى آخر أيام الحمل.

وتميزت النساء اللاتي أنجبن الذكور - حسب الدراسة - بارتفاع معدلات ضغط الدم، قبل فترة الحمل وأثناءها، مؤكدين عدم وجود أي تأثير لسنّ ووزن المرأة في تحديد جنس الجنين. فيما تميزت من أنجبن الإناث بانخفاض في ضغط الدم قبل الإخصاب وبعده.

كما أكد العلماء أن النظام الغذائي الذي تتبعه المرأة منذ طفولتها، وصولاً إلى فترة الحمل يلعب دوراً مهماً في التأثير على جنس الجنين، بالإضافة إلى العادات غير الصحية، على غرار الإفراط في شرب القهوة أو الكحول، أو التدخين، أو إضافة كميات كبيرة من الملح للطعام.

وفي ذات السياق أكد العلماء أن العامل الوراثي يؤثر على الصحة الإنجابية والخصوبة، وهو ما يؤثر بدوره على جنس الجنين.

لماذا تغار المرأة على زوجها من أهله؟

إليكم أبرز العوامل التي تؤدي بالمرأة إلى اختيار هذا السلوك المقلق الذي في حال تحوّل إلى سلوكٍ دائم، لا بد من معالجته بعد تبيان السبب الكامن في اللجوء إليه.

• حبّ الامتلاك: قد تكون الزوجة في هذه الحالة معتادة على السيطرة والامتلاك منذ صغرها وفي تعاملها مع أهلها، وتجدها تصرّ على الحصول على كلّ ما تريده. أو على العكس من ذلك تماماً، تكون قد عاشت مرحلة من الحرمان العاطفي قبل حصولها على فرصتها المناسبة في الارتباط. يترجم ذلك من خلال تصرّفات غير ناضجة عادةً ما تصطاد أهل الزوج كفريسة أولى لها.

• ضعف الثقة بالنفس: قد تحاول من خلال احتكار زوجها التعويض عن ضعف ثقتها بنفسها. وهي تنظر بالتالي إلى زوجها كعنصر مكمل لثقتها المفقودة.

• حبّ الظهور المختلف: انه حتماً نوع من حبّ الظهور والظهور في حلّة مختلفة عن المألوف من خلال توثيق العلاقة بالزوج لدرجة محاولة قطع علاقته بشكل تام مع محيطه المجتمعي بما في ذلك أهله. لكن النتيجة لهذه المساعي عادةً ما تترجم برفض من الشريك وقد تكون المسبب الأساسي للانفصال في حال التطرف في المشاعر.

• نقص في مرحلة الطفولة: في حال عاشت طفولة خائبة، لا بد للمرأة من أن تحاول تعويض هذا النقص من خلال الزواج والاستقرار في عائلة جديدة تبنيها برفقة زوجها. وبالتالي قد تجد في أهله عنصراً سلبياً يحاول سرقة أسرتها منها بصورة مشابهة لطفولتها الخائبة. لا بد في هذه الحالة من التخلّص من رواسب الماضي من خلال زيارة طبيب نفسي قبل الإقدام على الارتباط.

• خيبات عاطفية متكرّرة: في حال واجهت مشكلات عاطفية ولم توفّق في خيارتها السابقة، ستجد المرأة في زواجها مملكة تخاف من اختفائها فجأة. وهذا ما يدفعها إلى الحذر حتى من أقرب المقربين بما في ذلك عائلة زوجها.

• طبيعة لا تحبّذ التخالط المجتمعي: قد تتمتع المرأة بشخصية خجولة او غير محبّذة للتخالط الاجتماعي بشكلٍ كبير، فتجدها تختار الانطواء في صفوف عائلتها الصغيرة المكونة من زوج واولاد. قد تكون هذه الاستراتيجية ايجابية الى حين قد تتحول فيه المسألة الى نوع من القلق غير المبرر ما يستدعي تصحيح الأمور.

• علاقة متينة تربط الزوج بعائلته تؤثّر في زواجه: قد يكون السبب في ذلك الزوج بذاته في حال ربطته بعائلته علاقة تخطت الحدود الطبيعية وباتت تؤثّر في مفاصل حياته الزوجية. الحل قد يترجم من خلال الحوار بين الثنائي ومحاولة فكّ لغز هذا الارتباط الزائد عن حدّه بين الأهل وابنهم ومعالجة سلبياته.

لماذا تقع النساء في شباك الرجل "النسونجي"؟!

يكون بعض الرجال متمرسين على صيد النساء، ولديهم مبدأ واحد في حياتهم وهو امرأة واحدة لا تكفي!. نعلم جميعاً أن مثل هذا الرجل لا يصلح لبناء علاقة ثابتة أو يكون أباً وزوجاً تستند عليه زوجته وتشعر معه بالأمان، ولكن هذا النوع من الرجال يجعل بعض النساء تنجذب إليه وتقع في شباكه دون معرفة شخصيته الحقيقية، ما يجعلنا نتساءل عن الأسباب والدوافع وراء ذلك.

فوفقاً لما جاء في مجلة "بولد سكاي" النسائية، هناك بعض الأسباب التي أدركها علماء النفس، ولكن قبل أن نذكرها لك تذكري حقيقة واحدة أنه رجل متلاعب لا يستحق أن يدق له قلبك رغم أنه يبدو جذاباً ومثيراً ودائماً ما يظهر في ظروف غامضة وساحرة.

وتزعم العديد من استطلاعات الرأي أن لهذا الرجل سحر خاص من نوع غريب، مجرد وجوده بجوارك وتصرفاته التي تجعلك تهتمين به أكثر من الرجل العادي، فهو يعلم ما تحب المرأة أن تسمع ولديه موهبة انتقاء الكلمات ويعرف أين السبيل ليدخل قلب المرأة.

شخصيته جذابة تملك مفاتيح الثقة والقوة ويتعمد عمل المواقف التي تلفت انتباهك إليه، كما يعرف كيف يجعلك تشعرين بوجوده فهو يملك خيوط اللعبة ويعرف كيف يصنع الشبكة التي يتصيدك بها، كما يعرف كيف يلعب بعقلك ويقنعك بأنك أجمل جميلات العالم.

ولديه موهبة التحدث وعباراته مثيرة للاهتمام، ما يجعلك تعتقدين أن لديه شيئاً ما يجعله متفرداً وجذاباً، لديه دراية واسعة بما تحبين وما يجعلك تستمتعين بالحياة وأنت معه، وهو ما يدفعك لرفض كل القيود لتبقي بجواره.

هذا الرجل مثير وغامض إلى حد كبير، وبالتالي لا تتمكنين من التنبؤ بما يخبئه في صدره وما يمكن أن يفعله فيما بعد، وهو بهذا الأسلوب يحقق أهدافه بسهولة، كما يهتم بمظهره فهو منمق وأنيق، وبهذه العوامل يكمل كل الجوانب التي تجذب الآخرين إليه.

سلام العوسج

جان بابير

للتشابه جينات روحية

أبوح لنفسي بأشياء لا أكاد أفهمها، ثمّ أتّكئ عليها لتفسّر هي ما أعنيه دون ضرب وقسمة، كأن نرتشف قهوتنا من فنجان الحبّ الصباحيّ الذي أفضّله مرّاً، كما غياب إحداهنّ خلف تلال المسافة، لتفضّلها نفسي حلوةً، كما حضور إحداهنّ في البال استفزازاً للمسافة، وتحدّياً لتلالها الشاهقة، ولستُ أدري إلى الآن كيف أصل لمرارتي وكيف تصل نفسي لحلاوتها في فنجانٍ واحدٍ يصرخ منذهلاً أمام هذا التناقض المتفّق ونفسه.

التناقض أيضاً يحتار مع نفسه كما أنا ونفسي، يخلق كافة أسباب التنافر ليهيئ الظروف المواتية للتشابه، أقصد للّقاءات الكبرى التي تحمل جيناتٍ مشتركةٍ بين الشيء واللاشيء، كعشقي السرّيّ الموجود والمثبت ثبات الوجود دونما دليل إثبات.

لا أدري إلى الآن كيف ترتدي هي تنّورةً وخلخالاً وتتعطّر بعطر ..... النّسائيّ، ذلك العطر المثير، بينما أضع أنا هوغو لنسير معاً عطرّين في حاسّةٍ واحدةٍ تملك شارعين ونهدين معاً، أسيرُ في الأزقّة بحثاً عن عينيّ أنثى تستحقّ قصيدة، فيرنّ خلخالها داخلي مذكّراً إيّاي بألف روايةٍ بطلاتها نساءٌ يصّبنّ في منبع ملامحها، عناوينها اختصاراً لاسمها الذي يسكن اسمي.

أنا الذي ولدتني أمي، فمن الذي أنجبها داخلي؟ أنا الذي صرتُ على قيدها، وأنا الذي يخاطب نفسه كمن يخاطب أنثاه، من أين أتت تلك الكينونة لتسكنني، لتغيّر جيناتي، لتحملني من مدن فتحتُها بحدّ القُبَل إلى بقعةٍ مقفرة، لتحتلّني هي بحدّ خصرها النّحيل الذي يكمن تماماً داخل خاصرتي!.

اليوم، أعترف وأقرّ، أنّ كلّ رجلٍ يحمل ملامح محبوبته، كما كلّ أنثى تحنّ صدغي محبوبها في هلوساتها الأنثويّة، أدرك اليوم تماماً أنّنا نتحوّل إلى من نحبّ، نحمل صفاتهم، نلدنا منهم، وننجبهم منّا، أنّنا نغدو حبّتي عنبٍ تتبادلان الحميميّة داخل قدح العشق المندلق على سرير الحبّ سرّاً عمّن حولنا كلّ ليلة.

طعمك أيتها الحرية

عايدة جاويش

ما طعمُ الحرية يا صديقي
حلو حامض مر..
لمْ أتذوقها بعد
لكنهمُ قالوا
إنها سفرجله
مهما زادَ حجمها تظلُ حلاوتها
حامضة ممزوجة بمرارة الأيام
***
لمْ أحرك ساكناً
عِندما زارتني
كنتُ أحلمُ بشجرٍ
يجمعُ الغيمَ فوقهُ ليرتوي
حلمٌ كانَ سيكتمل
لولا صُراخُ أمي
وهي تُرشِدني إلى الأشجارِ الظمأ
عبثاً يا صديقي الآن أحاول الحلم ثانية
***
ما هو شكلُ الحرية
أهي ممشوقةُ القوام
أم أنها بقوامِ قصير
مرّةً سَمعتهم يقولون
أنها شجرة بأيدٍ كثيرة
تستطيعُ معانقةَ غيوم السماء
وأنا كل ما أريدهُ منها
عِناقٌ دافئٌ طويل
يطالُ جميعَ أحزاني
وأنتَ إلى الآن لمْ تقل لي
هل للحريةِ رائحة ..ألوانٌ مفضلةٌ
هي التي تفتحتْ أزهارٌ لأجلها وذبلت
ولم تُشربنا كؤوسَ نبيذها
***
من شباكِ غرفتي الصغير
رأيتُ غيمة صيفية تائهة
في شتائي البارد
خرجتُ على عجلٍ لألاقيها
لكنّ القطارَ فاتني
لمْ أتأخر أبداً هذه المرة
لكنّ الوقتَ غدرَني
وتركني وحدي أشيدُ مواقفَ ومقاعدَ للمنتظرين
لذلكَ تراني حتى الآن
أغدو وأروح بين موقفين
وأنا أتساءلُ عن طعمكِ أيها الحرية.

لا شيء أفعلهُ

مريم شريف

1
ما زالت قدمايَ على تلك الطريق
لا شيء أفعلهُ
أمام يقينكم أنني أمشي.
2
الأماكن البعيدة
التي تجيء منها عيناك
وأنتَ تنظرُ إلي
أريد أن أذهبَ إليها
أن أمسحَ بيديَ
بعض حزنها
قبل أن أمضي
3
بإمكانك أن تكون هادئاً،
هادئاً وكاملاً
كأنكَ لم تكن في ذلك البكاء منذ قليل
كأنك لا تنتفضُ الآن
من ذكرى أو ندم
بإمكانكَ أن تنتظر الليل
لتكتب قصيدةً تحبها
ثمّ تكرهها
كما تفعلُ دائماً
بإمكانك أن تنام
مُتوهماً أنّك تطفئُ ما هو أكثرُ
من ضوء الغرفة
ثمّ تصحو
هادئاً وكاملاً
كما تفعلُ منذ سنين.

ورقة القصيدة

أديب كمال الدين

أيّها الحُبّ
أعطِني حرفاً فقط
أو أعطِني نقطةً فقط
وسأعطيكَ بكرمِ أسطوريَ
أبجديةَ عشقٍ كاملة.
***
لا يمكنكَ أنْ تكونَ عاشقاً حقيقياً
ما لم ترقص كالطفلِ الذي يرقصُ ليلةَ العيد
أمامَ حذائه الأحمر الجديد.
***
حتّى لا أكتئب
فإنّني أكتبُ أسطورتي بحروفِ الأطفال
وذاكرة الطيورِ التي تحلّقُ عالياً في السماء.
***
كي أروّضَ وَهْمي العظيم
فإنّني أشتري وَهْماً جديداً
كلّ يومٍ من سوقِ الأيام
فإن لم أجدْ أقطع ورقةً أو ورقتين
من شجرةِ وَهْمي الكبرى
تلك الشجرة التي زرعتُها سرّاً
في حديقةِ الدارِ الخلفيّة.
***
كي أروّضَ أسطورةَ الموت
فإنّني أكتب كلّ يومٍ أسطورةً جديدة
بحروفٍ من ماء
ثمّ أعرضها على الشمس لتختفي
فأكتب في اليوم التالي
أسطورةً أخرى.
***
ورقةُ القصيدة كانتْ صغيرةً جدّاً
والحروفُ مكتوبة من اليمينِ إلى اليسار
ومن اليسارِ إلى اليمين
ومن الأعلى إلى الأسفل
ومن الأسفل إلى الأعلى.
فاحترتُ كيفَ أقرأها على الناس
ثمّ قررتُ في لحظةِ شِعْرٍ ساحرة
أنْ أقرأها من السرّة حتّى العنق.
***
الورقةُ التي أُعطيتُ إليّ صغيرة جدّاً
لا تتسعُ سوى كلمةٍ أو كلمتين.
فكيف أختصرُ سبعين عاماً من النفي
والهرب دونَ جدوى من النفي
في كلمةٍ أو كلمتين؟
يا لها من محنة!.

خواطر علمية

م. إبراهيم أحمد

اسرائيل

لفت نظري، قبل فترة وجيزة، على صفحات التواصل الاجتماعي، صورة حديثة لتل أبيب، وهي تضاهي المدن الأوروبية في رقيها، وبناياتها الشاهقة، وأكثر ما يهم في تلك الصورة أن كتب تحتها: «هذه تل أبيب بعد 60 عاماً من الدعاء على اليهود!».

والغريب في الأمر أننا كنا نؤمن: «آمين اللهم آمين»، وعلى مدار الستين عاماً الفائتة ومع كلمة «آمين» كانت تل أبيب تتقدم وتتطور في كل النواحي!.

أليس هناك خطأ في المعادلة؟ نحن المؤمنون المتّقون، ندعو على قوم غضب الله عليهم إلى يوم الدين وهم يصعدون ونحن في هبوط؟.

حتماً هناك أسباب كثيرة، وأهم تلك الأسباب أن الله ينصر الأمة العادلة حتى لو كانت كافرة.

في الفترة التي بدأنا فيها نحن كشعب مسلم باجترار العلوم التي أنتجناها على مدى قرون، كانت الأمم تتقدم، وخاصة في عهد الخلافة العثمانية. اجترار العلوم لدينا بدأ فعلياً بعد أن أصبحت السلطة والكراسي أهم من كل شيء.

اليهود كما نعلم كانوا أناساً متفرقين بين الدول، إلى أن تم تجميعهم في فلسطين المسلمة، ولكن تأملوا ما فعل اليهود خلال المئة السنة الماضية، لو قسنا الأمور على مستوى العدد فقط، فالمسلمين في كافة أنحاء العالم يتجاوز عددهم 1.8 مليار نسمة، وهم بهذا العدد الهائل حازوا على عشرة جوائز نوبل فقط، أما اليهود الذين لا يتجاوز عددهم 17 مليون نسمة أي بعدد سكان مدينة القاهرة المصرية، حازوا 200 جائزة نوبل. إنه رقم ضخم لو تمت المقارنة.

اليهود بعلمهم كانوا صانعو التغيير على وجه الكرة الأرضية، فالعالم "اينشتاين" معروف للجميع، هو من قام بقلب الطاولة على علماء الفيزياء، وغيّر نظرة العالم للفيزياء حتى هذه اللحظة، ومعادلته في النظرية النسبية كانت السبب الرئيس في استغلال الطاقة النووية سواء كقوة تفجيرية أو كقوة سلمية.

اللورد "بلفور" البريطاني والمعروف بوعده لليهود (وعد بلفور) كان كارهاً لليهود في بداياته، لكنه غير نظرته وتعاطف معهم بعد أن رأى إنجازات اليهود العلمية، وهو صاحب المقولة الشهيرة: لقد صهينني الأسيتون، والاسيتون هي المادة التي استخلصها حاييم وايزمان وهو أحد علماء اليهود، وتستعمل في بارود المدافع، والتي ساعدت بريطانيا كثيراً في حروبها.

اليهود من خلال انجازاتهم العلمية جعلوا العالم بحاجة إليهم، وكانت النتيجة أن تم زرعهم في قلب فلسطين.

إسرائيل تعبت على نفسها، وبنت نفسها بنفسها، ونحن المسلمون لا زلنا حتى هذه اللحظة ندعو عليهم من منابرنا: «اللهم دمرهم، اللهم زلزل الأرض تحت أقدامهم»، والأرض تحتهم تزداد ثباتاً، وكأن الله سبحانه وتعالى يوجه إلينا رسالة أن الخطأ فيكم، غيّروا ما بأنفسكم حتى أغير ما فيكم.

بعد سقوط بغداد ظهر ضابط عراقي على إحدى القنوات العربية، وسمعته يإذني أنه قام بتطوير منظومة رادار عبارة عن سيارة كاملة، فحولها إلى علبة صغيرة.

وحين قام بذلك استنفرت المفارز الأمنية وتم استدعائه من قبل قصي صدام حسين شخصياً، وعندما سأله عن إنجازه قال: سيدي أردت أن أخدم وطني، فما كان جواب قصي أن قال له: نحن من نخدم الوطن وليس أنت.

قال هذا الضابط: تم عزلي لأسبوع كامل في الصحراء لأني أحبب أن اخدم وطني.

مثل هذه الأمور جعلتنا نقف وراء الأمم، نحن الآن في ذيل الحضارة، بل في ذيل الذيل للأسف. أما المقدمة فلا نراها إلا في الأحلام.

5 نصائح يجب مراعاتها عند استخدام شبكات الواي فاي العامة

يفضل الكثير من المستخدمين استعمال شبكات الواي فاي العامة كونها مجانية لتوفير باقات الإنترنت، متجاهلين المخاطر الأمنية التي قد يتعرضون لها عند استخدام هذا النوع من الشبكات والذي قد يؤثر بشكل كبير على خصوصية البيانات الخاصة بهم، وفيما يلي نعرض عدداً من النصائح التي يمكنها أن تساعد في حماية خصوصية المستخدمين عند استعمال شبكات الواي فاي العامة:

- تجنب استخدامها لإنجاز الأعمال الحساسة:

يجب أن يضع المستخدم في اعتباره أن شبكات الواي فاي العامة غير آمنة تماماً، لذلك يجب عليه تجنب الدخول إلى المواقع التي تحتاج إلى معلومات شخصية حساسة كأرقام البطاقات الائتمانية والبيانات الخاصة بالحسابات على المواقع المختلفة، إذ يمكن الاكتفاء بالاعتماد على هذه المواقع لتصفح بعض المواقع أو مشاهدة بعض الفيديوهات.

- قم بتعطيل خصائص مشاركة الملفات:

كذلك يجب على المستخدم ملاحظة أنه من الصعب التحكم في المستخدمين الآخرين الموجودين على نفس الشبكة، لكن في نفس الوقت يمكنه التحكم في جهازه وفيما يقوم بمشاركته، لذلك فيمكن لمن يستخدم أجهزة تعمل بنظام ويندوز أن يقوم بإلغاء مشاركة الملفات على الشبكة، بالإضافة إلى تفعيل جدار الحماية الداخلي في الويندوز Firewall للحد من أي اتصال خارجي من داخل الجهاز.

- لا تستخدم الواي فاي إذا لم تكن بحاجة إليه:

من الأمور المهمة التي يجب مراعاتها بشكل كبير للغاية، فإذا لم تكن بحاجة للإنترنت يجب عليك إغلاقه، إذ أن هذا يجنبك مخاطر التجسس أو الوصول إلى جهازك دون أن تلاحظ، فضلاً عن كونه يقوم بتوفير بطارية الجهاز فضلاً عن العديد من المميزات الأخرى.

- احرص على تثبيت وتحديث برامج الحماية دائماً:

من الأمور التي يجب على المستخدم مراعاتها ضرورة وجود برنامج حماية على هاتفه خاصة عند الدخول إلى شبكات الواي فاي العامة، فضلاً عن ضرورة تحديث هذه البرامج طوال الوقت، حيث أنها تعمل دائما على التصدي لأي محاولة للتجسس على المستخدم واختراق بياناته الخاصة فضلاً عن إيقاف الإعلانات المزعجة التي غالباً ما تظهر على هذه الشبكات.

- جرب استخدام خدمات الـVPN:

من الطرق المميزة التي يمكن الاعتماد عليها وذلك من خلال جعل الاتصال مشفر من خلال شبكة افتراضية ثم الاتصال بها من خلال الشبكة العامة، وهو ما يعني استخدام الـVPN مما يتيح للمستخدم قدراً أكبر من الأمان والثقة مع هذه الشبكات وضمان أنها لا تسرق البيانات الخاصة والحساسة.

اكتشاف بروتينات عند ديناصور يعود إلى 195 مليون سنة

أعلن باحثون أنهم عثروا على آثار بروتينات على ديناصور يعود إلى 195 مليون سنة، في ما قد تكون أقدم بقايا لأنسجة لينة يتم اكتشافها وفق ما أعلن علماء.

وقال الأستاذ في جامعة تورنتو الكندية روبرت ريز "اكتشفنا وجود بروتينات محفوظة لدى ديناصور يعود 195 مليون سنة أي أقدم بمئة وعشرين مليون سنة من الاكتشافات المشابهة الأخرى".

ومن شأن هذه الجزئيات السماح بتحليل التركيبة الفيزيولوجية وعملية الأيض لدى حيوانات انقرضت قبل ملايين السنوات من على سطح الكوكب بحسب الدراسة.

وقد أشار الباحثون إلى أنهم اكتشفوا بروتينات، من نوع الكولاجين تحديدا، في داخل قنوات صغيرة في الأوعية الدموية في ضلع ديناصور من نوع لوفينغوصوروس كان يعيش في الصين خلال العصر الجوراسي المبكر.

وأوضح الباحث المشارك في إعداد الدراسة التي نشرت نتائجها مجلة "نيتشر كومونيكيشنز" البريطانية أن هذا الديناصور "كان يقتات على النباتات مع عنق طويل وأطراف صغيرة، وكان بطول يراوح بين تسعة أمتار وعشرة".

وعثر روبرت ريز وياو - تشانغ لي من معهد "ناشونال سينكروتون راديايشن ريسرتش سنتر" في تايوان، على الكولاجين بفضل مطياف للأشعة دون الحمراء، في تقنية تسمح بالتدقيق في التركيبة الكيميائية للعظم من دون استخراج المحتوى.

وهذه التقنية من شأنها السماح بالكشف عن بروتينات أقدم وفق الباحث.

وأشار روبرت ريز في بيان إلى أن "هذه البروتينات تمثل العناصر المكونة للأنسجة اللينة للحيوانات، من المثير للاهتمام أن نفهم كيف تم حفظها".

علماء: "الأرض الثانية" غير صالحة للحياة!

بعد أن أكد العالم الفلكي، غوليم إسكودو، منذ مدة أن الكوكب "بروكسيما بي" يحتوي على غيوم ونباتات، ذكرت وكالة ناسا أن عددا من الكواكب، من ضمنها الكوكب المذكور غير صالحة للحياة.

ووفقاً للعلماء في ناسا فإن "جميع الكواكب التي تدور حول ما يسمى بـ (النجوم القزمة الحمراء) خالية من الحياة تماماً، وهذا يعني أن الكوكب (بروكسيما بي) أو الذي أطلق عليه اسم (الأرض الثانية) خال من الحياة هو أيضاً".

وأوضح العلماء: "جميع الكواكب التي تدور حول ما يسمى بالنجوم القزمة الحمراء تتأثر بشكل واضح بالأشعة السينية وفوق البنفسجية التي تصدرها تلك النجوم، فمن المستحيل أن تحتوي تلك الكواكب على الحياة لأن تلك الأشعة تقضي فعلياً على أي مكونات للحياة هناك، فالغلاف الجوي لتلك الكواكب لا يحتوي على الأوكسيجين، وسطحها لا يحتوي على المياه السائلة".

ويقدر العلماء أن الكوكب "بروكسيما بي" والذي تم اكتشافه مؤخراً يتعرض كل ساعتين على الأقل لتأثيرات الأشعة الصادرة عن النجوم القزمة الحمراء، وهذا يعني أن أي وجود للأوكسيجين عليه كان من المفترض أن ينتهي تماماً خلال 10 ملايين عام.

والجدير بالذكر أن العلماء أعلنوا عن اكتشاف هذا الكوكب الفريد في 24 أغسطس/آب 2016، حيث أكدوا أنه يدور حول نجمه بشكل شبه دائري على مسافة تصل إلى (7.5 مليون كيلومتر)، وأن العام على هذا الكوكب يعادل (11.2) يوما فقط، وتعادل كتلته (1.3 مرة) كتلة كوكب الأرض، ودرجات الحرارة على سطحه قريبة من الصفر.

السلام
صحيفة سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن
حزب السلام الديمقراطي الكردستاني

Aştî
Rojnameyek Siyasî, Civakî , Çandî
AŞTIYA DEMUQRAT
P.A.D.K

١٠ بلدان بلا جيوش على الإطلاق

تملك معظم بلدان العالم قوى عسكرية كبيرة لحماية حدودها وشعبها من أي عدوان خارجي في كل الأوقات، إلا أن بعض الدول قررت عدم حاجتها إلى الجيوش العسكرية على الإطلاق.

ويوجد أسباب مختلفة لاستغناء عدد من الدول عن القوة العسكرية، في ظل وجود خطة احتياطية حال ضرب البلاد أو إعلان الحرب عليها. ولم تدخل اليابان ضمن هذه القائمة، على الرغم من وجود مادة في الدستور تؤكد عدم وجود جيش رسمي في البلاد، إلا أن اليابان لديها قوى دفاعية ذاتية لحماية أرضها من أي إعتداء خارجي.

وفيما يلي 10 بلدان بلا جيوش:

-1 أندورا:

لا يوجد لدى أندورا جيش نظامي، حيث وقعت معاهدات مع الدول الأوروبية وفرنسا لحماية أرضها. ويتولى مجموعة من المتطوعين مسؤولية حماية أمنها الداخلي ومكافحة الإرهاب بإشراف منظمة "جيبا" شبه العسكرية.

-2 غرينادا:

لا يوجد في الدولة قوات برية منذ عام 1983، وتمتلك وكالة شرطة غرينادا الملكية، وحدة الخدمات الخاصة شبه العسكرية لحماية الأمن الداخلي، والدفاع هو المسؤول عن نظام الأمن الإقليمي.

-3 ليختنشتاين:

وهي دولة أوروبية حلت جيشها عام 1868 بسبب التكاليف العالية، ويُستدعى الجيش في أوقات الحرب فقط. وتحافظ إمارة ليختنشتاين على القانون مع وجود مجموعة من الأسلحة والتكتيكات الخاصة لحماية الأمن الداخلي.

-4 جزر سليمان:

خضعت جزر سليمان لإدارة بريطانيا منذ عام 1893، ودخلت البلاد في حالة فوضى عام 1998، مما استدعى تدخل نيوزيلندا وأستراليا لاستعادة السلام ونزع السلاح.

ويبلغ عدد قوات الشرطة حوالي 500 شخص فقط، من بينهم قوى حماية الحدود الذين يعملون على توفير الأمن لجزر سليمان. وتدفع الجزيرة أموالا لأستراليا من أجل تقديم المعونة العسكرية، ففي حال إعلان الحرب، ستكون أستراليا أولى الدول التي ستزودها بالقوة العسكرية.

-5 ناورو:

يوجد اتفاق بين دولة ناورو وأستراليا لحماية أراضيها، كما يوجد في البلاد مجموعة من قوى الشرطة المسلحة للمساعدة في حماية الأمن الداخلي.

-6 الفاتيكان:

تحتفظ الفاتيكان بقوات الدرك من أجل حفظ الأمن الداخلي، ويعد الحرس السويسري وحدة تابعة للكرسي البابوي (وهو كيان سياسي قانوني معترف به دوليا يرأسه "أسقف روما"، ويحمي الجيش الإيطالي الفاتيكان بشكل غير رسمي.

-7 توفالو:

لا يوجد جيش في دولة توفالو منذ تأسيسها، ولكن يوجد وحدة شرطة صغيرة ووحدة للمراقبة البحرية والأمن الداخلي، وزود أفراد هذه الوحدات بالأسلحة.

-8 ساموا:

وهي دولة تضم القسم الغربي من جزر ساموا جنوبي المحيط الهادي، ولا يوجد فيها قوة عسكرية منذ تأسيسها، ولكن هنالك وحدة مراقبة بحرية لحماية الأمن الداخلي. ووُقعت معاهدة صداقة بين ساموا ونيوزيلندا عام 1962، تقضي تقديم المساعدة العسكرية في حال نشوب حرب أو تعرض ساموا للغزو الأجنبي.

-9 بالاو:

يوجد في الدولة وحدات للشرطة فقط، حيث تضم 30 عنصراً مسلحين بأسلحة نارية خفيفة، وزورق دوري بحري صغير لمراقبة الشواطئ وصيد الأسماك، كما أقامت الدولة علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة عام 1994.

-10 جزر مارشال:

تتولى الولايات المتحدة مسؤولية الدفاع عن أراضي جزر مارشال، حيث لا يوجد جيش فيها منذ تأسيسها، ولكنها تملك وحدة المراقبة البحرية للأمن الداخلي.

الأخيـــرة

أغلى حالات الطلاق في العالم

قد يمثل الطلاق بالنسبة لكثيرين خسارة مالية كبيرة علاوة على الخسارة المعنوية، لكن الأمر ليس كذلك بالنسبة لأثرياء جعلوها صفقات مربحة.

وتحتل روسيا المرتبة الأولى في العالم، من ناحية عدد الزيجات التي تنتهي بالطلاق، تليها بيلاروسيا فالولايات المتحدة.

ويأتي الأردن في المرتبة الأولى عربياً من حيث أعلى معدلات الطلاق، كما يحتل المرتبة الـ14 عالمياً.

وسجل الملياردير الروسي فلاديمير بوتانين أغلى طلاق في العالم، إذ طالبت طليقته بـ 7 مليارات دولار أي نصف ثروة بوتانين.

وكان عرض عليها 50 مليون دولار إلى جانب محفظة عقارات في موسكو ولندن ونيويورك وراتب شهري يتخطى 250 ألف دولار.

واضطر روبرت موردوخ امبراطور الإعلام لدفع 1.7 مليار دولار لطليقته الثانية "أنا تورف" معظمها في أسهم نيوز كورب.

أما أغلى طلاق عربي فقد كان من نصيب، السعودي عدنان خاشقجي وزوجته ثريا التي دفع لها مبلغ 874 مليون دولار بعد الانفصال، وكانت ثريا تُعتبر من أجمل نساء عصرها.

هل للبكاء فوائد؟

يعتقد علماء من جامعة ولاية مينيسوتا الأمريكية أن من شأن البكاء تحسين صحة الإنسان، والتأثير إيجابياً على وظائف جسمه.

يحاول البشر، وخاصة الرجال منهم حبس دموعهم وانفعالاتهم لأنهم يعتبرونها دليلاً على ضعفهم. لكن حبس الدموع يضر بصحة الإنسان لأن الانفعالات السلبية، إذا ما تراكمت، تغدو من الصفات الملازمة للإنسان، كما يزيد التوتر النفسي المتراكم من مخاطر حدوث النوبة القلبية وإصابة المخ.

لذا ينصح العلماء بالبكاء لحماية الجسم ومساعدته في تخفيض مفعول الأوجاع والآلام وإزالة الإجهاد.

وقد توصل الباحثون إلى هذا الاستنتاج عن طريق تحليل بحث أظهرت نتائجه أن الدموع خفضت الشعور بالتوتر والغضب لدى 88.8٪ من المشمولين به.

ويؤكد العلماء أن تنفس الإنسان يصبح أعمق أثناء البكاء ما يخفض شدة التوتر أيضاً وبالتالي يؤدي إلى انخفاض مستوى هرمون الإجهاد في الجسم.

ويوضح المختصون أن بعض التركيبات التي تزداد نسبها في جسم الإنسان عند التوتر الانفعالي "تغسل" أثناء البكاء من خلال الدموع.

دراسة توضح فوائد الزواج

ربطت دراسات عدة بين الزواج وطول العمر وفوائد صحية أخرى، وهو ما دعمته دراسة حديثة أثبتت نتائجها أن المتزوجين ربما يكونون بصحة أفضل من العزاب أو المطلقين أو الأرامل.

ويعود الفضل في ذلك إلى العلاقة الزوجية نفسها، أو عوامل أخرى مثل ارتفاع دخل الأسرة أو وجود تأمين طبي أفضل أو سهولة الحصول على الرعاية، كما ألمحت الدراسة الجديدة إلى فائدة أخرى محتملة للزواج وهي الحد من التوتر.

وقام الباحثون بفحص مستويات هرمون يعرف باسم كورتيزول يفرزه الجسم عند التوتر، وشارك فيها 572 رجلا وامرأة من الأصحاء الذين تتراوح أعمارهم بين 21 و55 عاما.

وأوضح، برايان تشين، وهو باحث في علم النفس بجامعة كارنيجي ميلون في بيتسبرج بولاية بنسلفانيا الأمريكية، أن النتائج التي توصلوا إليها "تقدم رؤية جديدة ومهمة وأولية للطريقة التي تؤثر فيها علاقاتنا الحميمة على الصحة الجسدية".

وأضاف تشين أن الدراسة لم تتوصل إلى كيفية حدوث ذلك بدقة "لكن بإمكاننا التوصل لبعض التخمينات المدروسة استنادا إلى أبحاث سابقة".

وأشار تشين إلى أن الزواج قد يساعد في تحفيز المرء للالتزام بأسلوب حياة صحي، أو تفادي سلوكيات قد تؤدي إلى الإصابة بالأمراض مثل التدخين أو شرب الخمر.

وقال فريق البحث إن مستويات الكورتيزول تصل في العادة إلى ذروتها عندما نستيقظ ثم تنحسر خلال اليوم، وتابعوا القول إن مستويات الهرمون كانت تنخفض بوتيرة أسرع لدى المتزوجين وهو ما يؤدي إلى فوائد صحية من بينها الحد من خطر الإصابة بأمراض القلب وإطالة العمر بين مرضى السرطان.

ويعود السبب في انخفاض مستويات الكورتيزول في أجسام المتزوجين وتراجعها بسرعة أكبر خلال اليوم، بحسب ما ذكرته الدراسة، إلى كون المتزوجين أكثر رضا عن علاقاتهم ولا يشعرون بالتوتر المرتبط بكون المرء في علاقة عاطفية سيئة أو غير متزوج.